الأوضاع السياسية والاقتصادية في لاوس [١٩٧٦-١٩٨٦]

م. د. فريال صبري علي

مديرية تربية البصرة

الملخص

يتناول البحث الاوضاع السياسية والاقتصادية في لاوس بعد سيطرة القوى الشيوعية على السلطة اواخر عام ١٩٧٥. اذ انتهجت الحكومة الشيوعية سياسة تتوافق مع النظام الاشتراكي الذي اخذت تطبقه في البلاد على مجمل النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وقد رافق تلك السياسة، تصعيد داخلي تمثل في رفض المؤيدين للحكومة الملكية السابقة ما ذهبت اليه الحكومة الشيوعية من علاقات اقامتها مع دول شيوعية لاسيما فيتنام ،التي استغلت لاوس وسيطرت على اجزاء من اراضيها، وانتهكت سيادتها، تحت ذريعة الحماية من مخاطر سيطرة الجماعات المؤيدة للولايات المتحدة الامريكية على السلطة في البلاد. في حين حاولت تايلاند التي كابدت الحكومة الشيوعية في لاوس العداء من محاولة التقارب من النظام الشيوعي سعياً الى تحسين الاوضاع الاقتصادية لبلادها. غير ان ذلك التقارب تأثر بالازمات الدولية، التي اجتاحت المنطقة بعد الغزو الفيتنامي لكمبوديا،والانعكاسات السلبية التي خلفها على معظم دول الهند الصينية. وعلى الرغم من التزام الحكومة اللاوسية للسياسة الاشتراكية ، الا ان تراجع الوضع الاقتصادي للبلاد اجبرها على التنصل من تلك السياسة ، والشروع في اصلاحات سياسية واقتصادية اوائل عام ١٩٨٠، واصلاحات اخرى نفذت عام ١٩٨٦، انقذت البلاد من مغبة الانهيار الاقتصادي .

The Political and Economic Situation in Laos 1976-1980

Lect. Dr. Feryal Sabri Ali

Directorate of Education Basra Governorate

Abstract

This Search Deal with the political situation in laos after the communist took power in last 1975 . the communist government followed a policy that compatible with the socialist system which applied to the country on all the political and economic fields .along side with this policy an internal escalation represent in a rejection at the previous royal government supporters because which took advantages of laos and occupied on parts on its land and violated its sovereignty under the pretext of protection from a risk of the groups whom are loyal to the west countries for controlling the country authorities . while Thailand who suffer from the communist government in laos they attempted to convergence from the communist regime in order to improve them economic situation but that has been affected by the international crisis which harmed the region after Vietnam invaded Cambodia and this invasion left behind the negative implications all over the Indochina countries in spite of the commitment of laos government in socialist politics the worsen of economic situation forced the country to reject that politics and focused on the political and economic interests at early of 1980 and other reforms carried out in 1986 that rescue the country from economic collapased .

المقدمة

بعدت ولي الشيوعيين الحكم فى لاوس رسمياً عام ١٩٧٥، انتهجوا سياسة خارجية صممت للحفاظ على المكاسب التي تحققت في اعقاب انتهاء الحرب الفيتنامية(١٩٦٥-١٩٧٥)، وانسحاب القوات الامريكية من جنوب شرق اسيا.وكان لتولي النظام الشيوعي للسلطة ، شكل احد محاور الصراع مع العناصر اليمينية التي احتلت مناصب عليا في الحكومة الملكية السابقة، واعلنت معارضتها للنظام الجديد. في حين التزمت الحكومة الشيوعية سياسة التحالفات مع الحكومات الشيوعية المجاورة لها لاسيما فيتنام ، التي عدت وصية على الحكومة اللاوسية وتبنت قيادة سياستها الخارجية والدفاع عنها عند مواجهتها تحديات من قبل المعارضين اللاوسيين في الخارج . وكانت الازمة الاقتصادية التي عانتها لاوس ، قد دفع حكومتها الى التراجع عن مواقفها المتصلبة تجاه الدول غير الشيوعية منذ عام ١٩٧٧، ولاسيما تايلاند المجاورة لها ، وشرعت في توثيق علاقاتها من خلال اعادة فتح المنافذ الحدودية ، واطلاق التبادل التجاري الذي عاد نفعه على كلا البلدين. غير أن تلك العلاقات غالباً ما تحكمت بها الظروف الدولية والازمات التي عصفت بالمنطقة اواخر عام ١٩٧٨، على اثر الغزو الفيتنامي لكمبوديا،الامر الذي جعل لاوس تتخذ موقفاً مؤيداً لحلفائها الاستراتيجيين، لتكون في مأمنمن تاثير بعض القوى الاقليمية، التي كانت تحاول استغلال الفرص، لبسط ارادتها على حساب الحكومة الضعيفة في لاوس. كما أن مستجدات الاوضاع الاقتصادية للدول الواقعة ضمن فلك السياسة الاشتراكية بدا يتهاوى ، الامر الذي دعا لاوس الى خط سياسة اقتصادية جديدة اعتمدت على فتح ابواب اقتصادها امام الاسواق الغربية، لتتلاشى السياسة الاشتراكية التي مالبثت ان ضعفت اثارها في لاوس عام ١٩٨٦.

التمهيد

بعد بضعة اشهر من توقيع معاهدة السلام التي اوقفت اطلاق النار في فيتنام في كانون الثاني ١٩٧٣، اقدمت لاوس على توقيع اتفاقية فينتيان ١٩٧٣ (Vientianeagreement)[١] التي انهت العمليات العسكرية بين الحكومة اللاوسية الملكية المدعومة من الولايات المتحدة الامريكية والشيوعيين حلفاء هانوي[٢]. غير ان فيتنام خلقت محرقة جديدة في لاوس، من خلال تصعيد الاعمال الوحشية ضد انصار الحكومة الملكية، تمثلت في قتل الاطفال والرجال واغتصاب النساء، وارسال المعتقلين الى معسكرات اعادة التأهيل. كما افرغت لاوس من شعبها،من خلال السياسة القمعية اللانسانية التي مارسها نظام هانوي . وقد ترتب على تلك الاوضاع فرار اكثر من ٤٠٠ الف لاوسي من البلاد منذ ايار ١٩٧٥ عن طريق عبور نهر الميكونغ الى تايلاند ، بينما فضل البعض البقاء في لاوس لمقاومة النظام الشيوعي الجديد[٣] .كما اقدمت السلطات الشيوعية اللاوسية في حزيران ١٩٧٥ باعتقال (٦٦٧) بينهم (٢٠٠) ضابط شرطة و(٨٥) من ضباط الجيش، وعدد اخر من المسؤولين في النظام الملكي[٤]. ومع ذلك فقد لاقى استيلاء الشيوعيين على السلطة تأييد شعبي واسع النطاق[٥].

ومع تنامي الفوضى التي عمت البلاد ، دعت الولايات المتحدة الامريكية سفارتها في فينتيان في٣٠ حزيران١٩٧٥ الى سحب جميع الموظفين والممتلكات المتبقية العاملين في وكالة التنمية الامريكية، واقدمت على اغلاق الوكالة رسمياً في لاوس، وانهت بذلك برنامج المساعدات الامريكية لحكومة لاوس. بينما ابقت السفارة الامريكية على بضعة موظفين في فينتيان[٦]. وقد عانت لاوس اثر ذلك من ازمة اقتصادية، عصفت بالبلاد منذ انسحاب وكالة التنمية الامريكية، وقطعها المساعدات الاقتصادية التي كانت تقدمها مع دول غربية اخرى الى حكومة لاوس الملكية، الى جانب الدعم الذي كان يقدمه صندوق النقد الدولي، الامـر الذي ترك فجوة هائلة في ميزانية الحكومة اللاوسية[٧].كما اقدمت السلطات التايلاندية على غلق حدودها مع

لاوس في١٧ تشرين الثاني ١٩٧٥ مما اضفى بُعداً اخر تسبب في خفض الواردات من البضائع الاساسية الى لاوس مثل الوقود والارز[٨].

وفي ٢ كانون الاول ١٩٧٥، أعلنالشيوعيين من حزبالباثيت لاو(Paithet Lao)[٩] الغاء النظام الملكي في البلاد[١٠]، واطبق النظام الشيوعي، لينشأ مجتمع جديد في البلاد[١١]. واعلن عن الغاء الجيش الملكي والشرطة التي حلت محلها وحدات ميلشيا العمال التي شكلت من قبل النظام الشيوعي[١٢].كماانهى استيلاء الشيوعييناعلى السلطةنفوذ العائلات الارستقراطية التي شكلت النخبة السياسية القديمة . اما السلطة الفعلية في لاوس، فقد تولاها المسؤول الاول في الحزب الشيوعي اللاوسي كيسون فومفيخان(KaysonePhomvihane)[١٣] ، اذ استعان بعدد من المستشارين الفيتناميين ، الذين اعتادوا على تقديم تقارير مباشرة الى وزير الدفاع الفيتنامي الجنرال فونجوين جياب(**Vo Nguyen Giap**)[١٤] في هانوي[١٥]، بالرغم من تنصيب الامير الشيوعي سوفـانـافونغ (Sovphanavong)[١٦] ، الذي لم يبق في السـلطة سوى سبعة اشهر[١٧]. وهكذا تحولت لاوس الى دولة شيوعية منذ كانون الاول ١٩٧٥ ، ولتتخذ موقفاً معادياً للغرب ، في الوقت الذي ارتبطت فيه بعلاقات وثيقة مع الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية ، وحافظت على علاقات خاصة مع جارتها فيتنام.

اولا / النظام الاشتراكي في لاوس عام ١٩٧٦

كان لانخفاض قيمة العملة اللاوسية المعروفة بالكيب، قد خلف ازمة اقتصادية في البلاد.اذ كشف تقرير لصندوق النقد الدولي بان الاشهر الاربعة الاولى من عام ١٩٧٦ قد شهدت انخفاض في قيمة الكيبب نحو(٤) الاف لكل دولار، وبحلول حزيران من العام نفسه، بلغ (١٤) الف لكل دولار، واضاف التقرير بان انخفاض الكيب تسبب في زيادة تكاليف الواردات في لاوس ، مما انعكس سلباً على الحياة الاقتصادية في البلاد ، في حين خلف تدهور الاوضاع الاقتصادية في لاوس، ارتياحاً لدى مسؤولي الادارة الامريكية، عندما ادركوا بان توقف صندوق النقد الدولي عن دعم لاوس، سيسهم

في انهيار الحكومة الشيوعية. غير ان الاخيرة سارعت في عملية التعويض عن انخفاض القدرة الشرائية عن طريق زيادة طباعة المزيد من العملة[١٨].

ومن جانب اخر ،اضفى الجفاف الذي اصاب لاوس عام ١٩٧٦، وما عانته من مجاعة عاملاً اخر، قاد المعارضين الى انتقاد الحكومة التي حلت محل الحكومة الملكية السابقة ، الى انها لم تمنح الدعم اللازم من صندوق النقد الدولي، ولجان المساعدات خلال السنوات الاولى من حكمها[١٩]، وهو ما دعا حكومة لاوس الشيوعية، الى تسديد احتياجاتها بالاعتماد على ما تقدمه فيتنام والاتحاد السوفيتي والصين من مساعدات[٢٠] .الى جانب المساعدات التي كانت تقدمها الجهات المانحة منذ عام ١٩٧٥ كاليابان والسويد واستراليا، والتي ادت دوراً في دعم الحكومة الشيوعية، واسهموا في ابعاد البلاد من مخاطر التفكك والانهيار[٢١].

ومع تصاعد ازمة الغذاء، قدم الاتحاد السوفيتي مساعدات طارئة الى لاوس من خلال جسر جوي لتسهيل نقل المساعدات ،بعد توقيع اتفاقية للتعاون في العديد من المجالات مع الحكومة اللاوسية في كانون الثاني ١٩٧٦ ، على اثر زيارة رئيس الحكومة اللاوسية كيسون فومفيخان الى الاتحاد السوفيتي ، مؤكداً ان لاوس دولة ماركسية لينينية[٢٢]. وتنفيذاً لاتفاقية التعاون، قدم رئيس الوزراء السوفيتي اليكسي كوسيغين (Aleksei Nikolayevich Kosygin)[٢٣] في منتصف شباط عام ١٩٧٦، قرضاً بقيمة (٣٦٠)الف دولار مساعدات للاوس[٢٤]. وقد افسحت تلك المساعدات المجال امام ، تغلغل النفوذ السوفيتي في لاوس ، من خلال زج عدد من الدبلوماسيين، فضلا عن ارسال عدد من طائرات الميج(٢١) وطيارين ومهندسين وفنيين بلغ عددهم نحو (٥٠٠) سوفيتي يعملون على جميع المستويات الاقتصادية في لاوس ، فضلا عن مستشارين واساتذة جامعات واطباء[٢٥].

استشعرت الصين بقلق واضح من احتمال توثيق الاتحاد السوفيتي لنفوذه في لاوس بعد تقديمه المساعدات ، بما في ذلك الارز والاسمنت والادوية ومستلزمات الاغاثة[٢٦]. كما اثارها وصول طائرات الميج(٢١) السوفيتية الى لاوس[٢٧] .الا انها

تراجعت عن مخاوفها في اعقاب الزيارة التي قام بها كيسون فومفيخان الى بكين في اذار ١٩٧٦. وخلال اللقاء حذرت الصين رئيس الحكومة اللاوسية" من هيمنة القوى العظمى مشيرة الى ان شعب لاوس قد تغلب على المصاعب". في حين ركز فومفيخان على " المناورات الامبريالية الامريكية واتباعها "[٢٨].

اما فيتنام التي وصفت علاقاتها مع لاوس بانها "علاقة خاصة مبنية على مصالح استراتيجية". فقد قدمت المعونات الاقتصادية الاساسية الى لاوس، على الرغم من المخلفات السيئة التي تركتها الحرب الامريكية على بلادها.وقد اقر كيسون رسمياً بالدعم والتأييد الذي قدمته فيتنام من خلال زيارته في شباط ١٩٧٦ بالقول " العلاقة الخاصة هو ان تعزز باستمرار بين طرفين، فكلاهما اي [لاوس وفيتنام]اتخذ من مسألة الشيوعية في الهند الصينية اساساً للتنمية، والى ان فيتنام التزمت لاوس ، وحققت النصر الكامل للثورة في كل بلد وهو اساس التضامن والتعاون بين البلدين ". وقد استهدفت تلك التصريحات بوضوح التهديد المزعوم للاوس وفيتنام من تايلند، وتواطئها مع الولايات المتحدة[٢٩]. وعلى الرغم من الدعم الذي قدمته فيتنام والصين والاتحاد السوفيتي ، غير ان مجموع ما قدم كان اقل من نصف ما كانت تقدمه الولايات المتحدة من مساعدات للاوس. ولم تتمكن تلك المساعدات من سد حاجة سوى٢٥% من الاحتياجات الاساسية للاوس[٣٠].

يتضح أن الدول الشيوعية التي قدمت دعمها للاوسو بالرغم من ما حملته من افكار ورؤى متناقضة وتنافس من اجل السيطرة على الحكومة اللاوسية منذ البداية، ألا أن ذلك لم يكن عائقاً أمام مواصلة جهودها،لاسيما وانهم كانوا بحاجة لإنجاح التجربة الشيوعية في لاوس، كون فشلها يعد مكسباً للولايات المتحدة الامريكية.

ولتفادي حالة الانهيار الاقتصادي، فقد انتقلت لاوس إلى الاقتصاد المخطط مركزياً، فاممت قطاعي التجارة والصناعة، وإدخلت القطاع الزراعي في تعاونيات على وفق النمط القائم في الاتحاد السوفياتي[٣١] .وللحصول على عائدات فرضت السلطات الشيوعية ضرائب اضافية على المزارعين ، اسهمت في زيادة التذمر بين

السكان واستيائهم من تدهور اقتصاد البلاد[٣٢]. كما سارعت السلطات الحاكمة في لاوس باجراء ندوات سياسية في جميع انحاء البلاد، كان الحضور فيها الزامي . وقد تطرقت الكوادر الشيوعيةفي تلك الندوات الى الامبريالية وسياستها الراسمالية التي اثقلت كاهل الشعوب . كما تحدثوا عن الاستغلال واشاروا الى ان الفلاح اللاوسي قد استغل بشكل اقل في الهند الصينية ، بعد ان عاش ما يقارب من (٢٣) عاما معفى من الضرائب. وكان الهدف المعلن من عقد الندوات السياسية لفلاحي لاوس ، تلقينهم مفهوم الضرائب الزراعية الجديدة، التي ادخلت في لاوس منذ ايلول عام ١٩٧٦ . اذ تم فرض نسبة ٣٠% على محصول الارز[٣٣].

وبموجب النظام الجديد اجبر الفلاحون على العمل في ظل تعاونيات فلاحية. وهدد الفلاحين الرافضين بالخضوع للعمل الجماعي بالارسال الى معسكرات أعادة التأهيل. وكان الهدف من الانتقال الى مرحلة التعاونيات الفلاحية، جعل الاراضي الزراعية ملكاً للدولة،التي عملت على ادارة الاسعار والتي كانت بطبيعتها منخفضة. وبناء على ذلك أنشأت عدد كبير من المزارع الجماعية عملت بشكل كامل عام ١٩٧٦ بمقاطعة كيسنغ خوانغ(XiengKhouang) الواقعة شمال شرق لاوس، الا ان التطبيق الجديد لم يخلو من فوضى وأستياء حل بين الفلاحين، الذين تضررت مصالحهم جراء ذلك النظام[٣٤].

وقد خلفت السياسة الاشتراكية وتطبيقاتها على الاقتصاد الزراعي نتائج سلبية تمثلت في هجرة اعداد كبيرة من الفلاحين الى تايلاند. وفي محاولة لمواجهة السخط ، حثت كوادر الحزب الشيوعي المزارعين ، على ضرورة الالتزام الصارم ، بعد ان بدات عمليات مصادرة اراضيهم الزراعية. كما ارغموا المزارعين على دفع ايجار عن الاراضي[٣٥]، فلم يكن امام الفلاحين اي حافز للانتاج الذي انخفض مستواه. فعلى سبيل المثال، انخفض محصول الارز عام ١٩٧٧ الى ما يقـارب نصف الناتج في ١٩٧٦ ، مما اضطر الحكومة الى استيراد(٣٦٥) الف طن من الارز لتلافي المجاعة التي كانت تهدد لاوس[٣٦]. وقد تركزت اغلب المزارع في المقاطعات

الجنوبية في شامباساك(Champasak) وباكس(Pakse)، اذ بدأ سخط الفلاحين فيها بعد استهداف عدد من دوريات الحكومة ، التي كانت تأتي لعقد اجتماعات تشجع فيها الفلاحين على التعاونيات[٣٧].

واتساقاً مع البرامج والخطط لدعم الاشتراكية في البلاد، فقد منحت حكومة لاوس أولوية عالية للبرامج الرامية إلى تحسين الإنتاج الزراعي، فاطلقت اواخر عام ١٩٧٦ حملة جماعية وممولة محلياً لاقامة مشاريع للري بمعدل(٢٥٠) سداً صغيراً للسيطرة على الفيضانات . وكانت هذه الأنشطة من شأنها توفير إمدادات مضمونة من المياه لأكثر من (٢٣) الف هكتار إضافي، ولوقاية(٩) الاف هكتار أخرى من خطر الفيضانات. علاوة على ذلك تم توزيع (٤٠٠) طن من البذور المحسنة،و تطهير (١٠) الاف هكتار من الأراضي، و(٩) الاف هكتار من حقول الأرز المهجورة وإعادة تأهيلها، وشجعت(٦٢٠٠) أسرة على التخلي عن الزراعة المتنقلة واعتماد الزراعة المستقرة. كما تم إنشاء اعداد اخرى من المزارع والتعاونيات الحكومية. ووفقاً للسلطات الحكومية، فان ما يقارب من (٢٠٠) جرار قدم للمزارعين بتمويل من الاتحاد السوفيتي ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عام ١٩٧٧[٣٨].

ومع ذلك ، لم تخلو قرارات الحكومة الشيوعية من معارضة سياسية مثلها بعض الفلاحين واصحاب رؤوس الاموال الذين تضررت مصالحهم جراء تطبيق النظام الاشتراكي، فاطلقوا تظاهرات سلمية ، رفعت شعارات نددت بالاشتراكية، وبالممارسات القمعية تجاه المدنيين، الا ان السلطات الشيوعية واجهتها بالقمع[٣٩]. وقد استندت الحكومة الشيوعية في ذلك على الدعم الذي قدمته فيتنام التي ارسلت عدد من الخبراء العسكريين، ومستشارين سياسيين، اسهموا في دعم الحكومة اللاوسية في سياستها الداخلية والخارجية. وشرعت في المرحلة الاشتراكية من ثورتها، بمواجهة المعارضين اليمينيين والتحرك نحو أقامة دولة اشتراكية، فَر على اثرها الالاف نحو نهر الميكونغ[٤٠].

وعلى الرغم من ذلك ، فقد تسببت السياسة الاقتصادية للنظام الجديد في زيادة حدة التوترات الشعبية في لاوس[٤١]. وعندما لم تتمكن القوات الحكومية من المقاومة، لجأت الى الاستعانة باربعة افواج من القوات الفيتنامية في منطقة مووِنج كاسان( ) MoongCassin في تشرين الثاني عام ١٩٧٦ لسحق التمرد مما تسبب في قتل المئات وفرار بعض المعارضين الى تايلاند اذ اعلن عن وصول (٥٠٠) شخص في كانون الاول ١٩٧٦[٤٢]. غير ان البيروقراطيين الباثيت لاو اشتكوا من الضرائب العالية التي فرضت الشعب، بدعم من الموظفين الفيتناميين العاملين في المؤسسات الحكومية اللاوسية. كما اعترض ضباط الجيش واغلبهم من الشيوعيين بما فيهم الجنرال فوما دوانغمالا(Phommma Douangmala) الذي قاد قوات الباثيت لاو في جنوب لاوس ، اعترضوا على الاجراءات العدوانية نتيجة الحملات العدائية ضد المدنيين الابرياء. واشاروا الى ان كيسون لا يمكنه السيطرة على الجنود الفيتناميين، ودعوا الى ضرورة تشكيل شرطة وطنية تسيطر على الاوضاع في القرى والمدن[٤٣].

ابدى كيسون قلقه من استمرار المقاومة التي قادها في الجنوب انصار الامير ساسوك شامباساك(.SisoukChampassak)[٤٤] الذي هرب الى تايلاند بعد سقوط الحكومة الملكية عام ١٩٧٥. وقد تمكنت قوات المقاومة من تنظيم دوريات ضد الباثيت لاو في عدد من المدن والقرى، مما دعا هانوي الى التفكير بجدية في ارسال قوات جديدة بامر من كيسون في محاولة لضبط الامن في لاوس . وقد منح كيسون القوات الفيتنامية حق انتزاع الملكية من المعارضين وتدمير المعابد واستباحة النساء، واستخدام اقسى الاساليب ضد المدنيين[٤٥]. ولاخماد المقاومة اللاوسية فقد اعتقلت السلطات الشيوعية في ١٢ آذار ١٩٧٧ على اخر رموز الملكيين بالقاء القبض على الملك السابق سافنغ فاثانا(SavangVatthana)[٤٦] وزوجته وابنه بالقرب من الحدود الصينية ، ونقلهم الى معتقل سوب هاو. ونفذت حكم الاعدام بحقهم عام ١٩٨٠[٤٧].

ومع التطورات السياسية التي وقعت في البلاد، فقد أدت الاحداث إلى الانخفاض الحاد في النشاط الاقتصادي ،مما ادى الى الغاءجزء كبير من قطاع الخدمات،وانتشار البطالة وانخفاض مفاجئ في مستوى المعيشة في المناطق الحضرية[٤٨]. ومنذ مطلع عام ١٩٧٧، أصبحت الحكومة تتقدم تدريجيا بعدد من التدابير لزيادة الواردات، ووضع ميزانية تتلائم مع الوضع الجديد، والحدمن عجز المؤسسات العامة، كنتيجة لانخفاض التراجع النقدي إلى ٣٣٪ في عام ١٩٧٧[٤٩].

ثانيا / العلاقات السياسية بين لاوس وتايلاند عام(١٩٧٧-١٩٨٠)

بدا ميزان القوى يميل لصالح فيتنام بعد انتهاء الحرب الفيتنامية، وانسحاب القوات الامريكية من جنوب شرق اسيا. اذ بدت بانكوك على قناعة تامة بأن فيتنام العدو التقليدي لتايلاند، مسؤولة عن تدهور الاوضاع الامنية في لاوس المحاذية لها، وقد اسهمت بشكل تام في دعم الشيوعيين، الذين استولوا على السلطة في البلاد اواخر عام ١٩٧٥[٥٠]. وفي خضم تلك الاوضاع، اقدمت بانكوك على اغلاق الحدود مع لاوس، لتلافي انهيار الوضع الامني على حدودها ، بعد انتقال الاف اللاجئين اللاوسيين الى اراضيها، هرباً من بطش السلطات الشيوعية،ولتقليل الضغوط السياسية والاقتصادية على بلادها. وقد برر وزير الخارجية التايلاندي تشاتشاي تشونهافان (ChatichaiChoonhavan)[٥١] في٢١ اذار ١٩٧٦ ذلك بالقول"بان هانوي طالما ابقت قواتها متمركزة فى لاوس، لسنا مستعدين للتفاوض بشأن قضايا الحدود بما في ذلك إعادة فتح المنافذ التجارية بين البلدين ".غير ان لاوس القت مسؤولية تدهور الاوضاع على جارتها تايلاند، مشيرة الان بانكوك كانت تتسبب في اثارة الحوادث والاشتباكات على الحدود، لإجبارها على المفاوضات التي لم تكن متفقة مع المبادئ الخمسة للتعايش السلمي بين البلدان في جنوب شرق اسيا[٥٢].ومع ذلك، أعربت لاوس عن استعدادها للتفاوض، بشرط تخلي تايلاند عن مسالة اغلاق الحدود، وتيسير مسالة محادثات السلام بين الجانبين[٥٣].

اما تايلاند فقد اقرتب الاضرار التي الحقت بتجارتها نتيجة لإغلاقها الحدود أمام لاوس. فضلا عن الاثار السيئة التي خلفها الحصار،الذي فرضه الجيش التايلاندي على حكومة فينتيان والذي اكسبها انطباعاً بأن " تايلاند كانت جارة استغلالية ". وقد وجه زعيم الحزب الديمقراطي سيني براموج (SeniPramoj)[٥٤]، الذي تولى منصب رئاسة الوزراء للمرة الثالثة في ٢٠ نيسان ١٩٧٦،واتخذ قراراً وخطوة إيجابية، اذ وجه وفد تايلندي برئاسة رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب بايتون كراوينو(baytunkarawinu) لزيارة فينتيان. وخلال الزيارة التي جرت في١٣-١٤ حزيران ١٩٧٦،اوضح بايتون بأن السبب الرئيس لتوتر العلاقات اللاوسية-التايلاندية كانت لاعتبارات امنية، والتي تقع معظمها على المثلث التايلاندي لنهر الميكونغ. ووافق على اعادة النظر في فتح اثنين أو ثلاث نقاط حدودية، والسماح للاوس بنقل البضائع من خلال أراضيها[٥٥].وعلى هذا الاساس ، تم فتح اول نقطة حدودية في ١٦ ايلول عام ١٩٧٦، والتي سهلت مهمة نقل البضائع التايلاندية الى لاوس ، وانعشت الحركة التجارية بين البلدين[٥٦].

ومما يؤسف له أن الاتفاق اللاوسي- التايلاند يقد لاقى اتهامات متبادلة وشكوك من الأحزاب اليمينية في الحكومة والجيش التايلاندي، مما دفعهم لاحداث انقلاب على حكومة سنيبراموج والاطاحة به في٦ تشرين الاول ١٩٧٦.وبدعم من الملك والجنرالات العسكريين، تم تشكيل حكومة جديدة برئاسة ثانين كريفيتشين(TaninKraivixien)[٥٧] ، والذي عد من اشد المناهضين للشيوعية. وقد أنشأ ثانين نظاماً قمعياً، فرض فيه رقابة صارمة على النقابات وجعلها تحت رقابة مشددة، واجرى حملة تطهير ضد الشيوعيين العاملين في الخدمة المدنية والمؤسسات التعليمية.واتهم فينتيان وهانوي بتشجيعهما الشيوعيين على التمرد في شمال شرق تايلاند.غير ان المسؤولين الشيوعيين في الحكومة اللاوسية، اعربوا عن اسفهم من الاتهامات التي وجهتها تايلاند،في الوقت الذي قدمت فيه الدعم مع حليفتها الولايات المتحدة الى المتمردين اللاوسيين. وعزت الحصار الذي فرضته تايلاند على نهر ميكونيغ " شريان الحياة للاوس " قد عرض البلاد إلى أزمة اقتصادية[٥٨].

كان لتراجع العلاقات التايلاندية– اللاوسية قد حقق مكاسب سياسية واقتصادية هامة لفيتنام. فقد ارتبطت لاوس مع الحكومة الفيتنامية بعلاقات رسمية، من خلال عقدها معاهدة الصداقة والتعاونفي ١٨ تموز١٩٧٧ لمدة ٢٥ عام[٥٩] . وبموجب المعاهدة ادت هانوي دوراً هاماً في لاوس تحت قيادة المسؤول الاول في الحزب الشيوعي اللاوسي كيسون فومفيخان الذي طالب هانوي تقديم الدعم اللازم لتسهيل حكمه للبلاد. كما هيمنت هانوي على لاوس ومُنحت حق التدخل في الشؤون السياسية والاقتصادية والعسكرية للبلاد[٦٠] . واكدت المعاهدة على ولاء كلا البلدين الى الماركسية اللينينية، وتنسيق الاجراءات السياسية والدبلوماسية المشتركة للبلدين لادارة مواردهم ، وتعزيز التعاون الاقتصادي بشكل وثيق في مسائل الدفاع الوطني والتعاون الدائم. وعلى هذا النحو كان لفيتنام حق التدخل في لاوس والتحدث باسمها [٦١].كما تنازلت لاوس بموجب المعاهدة عن اقليم نام نام(Nam Nam) لفيتنام [٦٢]. وبعد ابرام الاتفاق،شجعت فيتنام اكثر من (٣٠٠) الف مواطن فيتنامي على الاستقرار في المناطق الغنية بالموارد الطبيعية في لاوس ، فضلا عن (٦٠) الف جندي فيتنامي تمركزوا في مناطق عدة في لاوس[٦٣]. وكان الهدف النهائي من الاتفاق كما هو موضح في وثيقة سياسية فيتنامية سرية هو " تنظيم وتوزيع قوة العمل والسكان لبناء قواعد الانتاج لصالح فيتنام"[٦٤].

اثارت معاهدة الصداقة والتعاون الموقعة بين لاوس وفيتنام استياء اللاوسيين،نتيجة لهيمنة فيتنام على الحياة السياسية[٦٥]. كما عدوا المعاهدة بمثابة اعتراف بان لاوس اصبحت دمية لفيتنام، واصبح اللاوسيين مواطنين من الدرجة الثانية. وبدت مؤشرات تؤكد بان الحكومة اللاوسية اصبحت تفتقر الى السيطرة المركزية القوية[٦٦] .بعد ان كشف عن مخطط تنوي فيه فيتنام تشكيل " اتحاد الهند الصينية "يضم فيتنام، وكمبوديا، ولاوس في اتحاد واحد[٦٧].

ومن الواضح ان ما ذهبت اليه فيتنام يعد دليلاً هاماً على أنها انتهكت معاهدة باريس للسلام في ٢٣كانون الثاني١٩٧٣،التي انهت بموجبها حرب فيتنام،

وحرمت الاخيرة من التدخل في الشؤون الداخلية للاوس. فضلاً عن اتفاق فينتيان للسلام بشأن لاوس في ٢١ شباط١٩٧٣والاتفاق الذي جرى في المؤتمر الدولي الذي عقد حول الهند الصينية في باريس في ٢ اذار١٩٧٣.

وعلى الرغم من ذلك ، فقد ابدت الولايات المتحدة اهتمام قليل للاحداث في لاوس بعد تولي الشيوعيين السلطة، وتوقيع حكومتها معاهدة الصداقة والتعاون مع فيتنام في ١٨ تموز ١٩٧٧[٦٨]. الا انها قدمت مساعدات انسانية امنت فيها احتياجات الشعب اللاوسيمن الارز، بعد الجفاف الذي تعرضت له البلاد عام ١٩٧٦،خاصة في الجنوب المجال الوحيد للبلاد الذي تنتج فيه الأرز، دون النظر الى الاتجاه السياسي الذي تتبعه الحكومة اللاوسية باعتبارها حليفة لفيتنام. غير ان الدعم الذي قدمته الولايات المتحدة حمل دوافع اخرى تمثلت في رغبة الولايات المتحدة في العثور على (٥٥٠)امريكي في لاوس،مدرجين في عداد المفقودين خلال الحرب التي دارت هناك، ومن ثم فلابد من كسب ود الحكومة اللاوسية لتقديم المزيد من المعلومات[٦٩].

وعلى خلاف الموقف الامريكي ، سارعت تايلاند على اعادة النظر في موقفها من الحكومة اللاوسية، بعد تردي الاوضاع السياسية والاقتصادية للبلاد ، ومحاولتها للاستفادة من فائض الطاقة الكهربائية التي تتمتع بها البلاد. ففي ٢٠ تشرين الاول ١٩٧٧اقدم الجنرال كريانغساك تشوماناند(KriangsakChamanan)[٧٠] على الإطاحة برئيس الحكومة ثانين كريفيتشين وتسلم رئاسة الوزراء ، وانتهج سياسة اكثر مرونة مع الحكومة اللاوسية. وبرر كريانغساك انقلابه بانه جاء رد فعل على سياسة ثانين الذي شجع على انشاء قواعد داخل تايلاند، لدعم المقاومة اللاوسية اليمينية، ومنحت ذريعة للاوس لتقديم ملاذ للشيوعيين التايلانديين. كما راى بأن العداء قد أثر سلباً على اقتصاد كلا البلدين. وقبل كلشيء،دفع الحصار الاقتصادي لاوس للاعتماد كليا على فيتنام التي مارست دورا في تغذية العداوة بين جيرانها الشيوعيين،وحرص على تخفيف حدة التوتر بين البلدين[٧١].

وفي الوقت نفسه ،ادرك كرينغاساك اهمية الانفتاح على دول الهند الصينية، والدور الذي من الممكن ان تمارسه فيتنام على حليفتها لاوس ، ورابإن تحسين العلاقات مع حكومة فيتنام ستنعكس ايجابا على بلاده وستسهم في تحقيق الاستقرار في منطقة شرق وجنوب شرق أسيا. كما أعرب عن أمله في أن يحقق التقارب بين فيتنام وتايلاند أهدافه في تخفيف حدة التوتر القائم منذ أمد طويل بين البلدين . وجدد تأكيده على التزام بلاده بتعهداتها السابقة تجاه احلال السلام في المنطقة. وقد شجعت تلك الخطوات ، وزير الخارجية الفيتنام ينغوين دوي ترينه (Nguyen Doi Trinh)الذي قام بزيـارة وديـة الى معظم دول رابطة جنوب شرق اسيـا (الاسيان)[٧٢] (The **A**ssociation of **S**outh**e**ast **A**sian **N**ations) واختصارا ASEAN في تشرين الثاني ١٩٧٧ ، واعرب عن تفاؤله في تمتين العلاقات مع جميع الدول في الرابطة ، مشيرا الى ذلك بالقول "هناك فرص حقيقية على حد سواء لدول الهند الصينية وبلدان الاسيان لتعميق العلاقات والعمل معاً لصالح المنطقة وشعبها " . عند ذلك أصدرت الحكومتان الفيتنامية والتايلاندية بياناً مشتركاً في كانون الاول ١٩٧٧مؤكدة على ضرورة انهاء التوتر وتطبيع العلاقات بين البلدين . كما اكد على ضرورة بناء علاقات مع بعضها على أساس احترام سيادة واستقلال كل دولة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وإقامة علاقات متبادلة وفق مفهوم(التعايش السلمي)، وشددا على ضرورة سعي الجانبين ، لحل النزاعات الدولية اعتماداً على تلك الأسس دون التهديد باستخدام القوة . وراى كرينغاساك بان الأجواء السياسية المتشنجة التي تروجها بعض التيارات اليمينية المتطرفة، كانت كفيلة بإشعال فتيل أزمة جديدة في أي وقت. واعترف كريانغساك بأن الولايات المتحدة غير قادرة في ظل ادارة الرئيس جيمي كارتر (*Jimmy Carter*) [٧٣] ولا رابطة أمم جنوب شرق آسيا بمفاهيمها الغامضة قادرة على توفير ضمانات أمنية لتايلاند. ولذلك كان من الضروري تحمل العبء الرئيسي، من خلال الحفاظ على فتح ابواب الحوار مع دول الهند الصينية، واتخاذ مبادرات جدية لانتهاج دبلوماسية الانفراج مع لاوس وفيتنام ، بدلا من الاعتماد على المجتمع الدولي[٧٤].

وتماشياً مع ذلك ، القى رئيس الوزراء كيسون كلمة بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لتاسيس الجمهورية اللاوسية في ٢ كانون الاول ١٩٧٧اكد فيها على" حاجة بلاده للحفاظ على علاقات جيدة مع بانكوك، وإنهاء الأعمال العدائية وجميع الضغوط التي تمارس ضد لاوس"[٧٥].كما رحب كيسون بالبيان المشترك للحكومتين التايلاندية والفيتنامية، وأكد على ضرورة إجراء مناقشات جادة لتخطي كل ما من شأنه التأثير على تطبيع العلاقات بينهما.وشجع على مناقشة المسائل المهمة والمشاكل التي عانتها منطقة شرق وجنوب شرق أسيا[٧٦]. وهكذا كانت العلاقات التي ارتبطت فيها لاوس مع تايلاند مرهونة ، بالسياسة التي خطتها فيتنام في المنطقة ، والتي عكفت فيها على ربط لاوس بسياستها وعلاقاتها مع الدول الاخرى ، وبذلت قصارى جهدها للدفاع وتطوير العلاقة الخاصة بينهما، والالتزام في البناء والدفاع الوطني .

ولتحسين الواقع الاقتصادي للاوس، فقد ابدى المدير التنفيذي لبنك التنمية الاسيوي زيا نورزوي(ZaiNorouzi)استعداد البنك الاسيوي بتمويل حكومة لاوس، التي اظهرت التزاماً تجاه البنك خلال الاعوام التي سبقت سيطرة الشيوعيين على السلطة. وقد قدم نوروزي تقريراً تضمن اربعة اقتراحات للنهوض بالواقع الاقتصادي للبلاد. الاول مشروع لاقامة شبكة لري الاراضي الزراعية ودرء اخطار الفيضانات ضمن منطقة بواقع(٣،١٧٠) هكتار، وقد اولى البنك اهمية المشروع ، وتعهد بتقديم المساعدة الفنية ، ورای حاجة المشروع الى(١٠) مليون دولار. اما الاقتراح الثاني فتضمن مشروع منح قرض من بنك لاوس الوطني للإقراض الفرعي إلى المشاريع الصناعية والزراعية الصغيرة ، وتمويل مشاريع البنى التحتية وشق الطرق السريعة في لاوس. وقد رصد للمشروع مبلغ قدر بـ(٣–٤) مليون دولار. في حين كان الاقتراح الثالث قد تمثل بمشروع الصناعات المعدنية واستغلال المواد المعدنية بما في ذلك القصدير والرصاص وخام الحديد فضلا عن استغلال الغابات. ويرمي المشروع إلى توسعة الصناعة الخاصة للتصدير والاستخدام المحلي. وقدر قيمة القرض بـ (٧ – ٨مليون دولار). وقد رشح المشروع من قبل البعثة التي زارت لاوس فينيسان ١٩٧٨، وجرى إعداد الخطط اللازمة لتقييم المشروع. اما الاقتراح الرابع فقد هدف الى إعادة

تأهيل وتحسين القنوات الرئيسة ومسح (١٢٠) هكتار من الأراضي، وبناء منافذ وقنوات للري، فضلا عن توفير الأسمدة والمدخلات الزراعية الأخرى. وكان من المتوقع النظر في الاقتراح في الاجتماع السنوي الأخير لمجلس التنمية الآسيوي في فيينا. والنقاش بشان الديون المترتبة على لاوس في بنك التنمية الاسيوي[٧٧].

وعلى ما يبدو ان الاقتراحات الانفة الذكر بقيت حبرا على ورق بدليل عدم تجاوب الحكومة اللاوسية التي كانت تشكو من العجز الاقتصادي في ميزانيتها واعتمدت بشكل كامل على ما تقدمه الدول من مساعدات لاسيما فيتنام والاتحاد السوفيتي . كما ان ظروف الجفاف شكلت عاملا اخر اسهم في تراجع الانتاج الزراعي الذي كان يسد جزءا من المتطلبات المعيشية للسكان.

ثالثا /موقف لاوس من ازمة كمبودياعام ١٩٧٨

كان لتوتر العلاقات بين فيتنام ونظام الخمير الحمر الشيوعي في كمبوديا[٧٨]، اثراً في اندلاع ازمة بين الطرفين أشتدت حدتها في منتصف عام ١٩٧٨. اذ اقدمت فيتنام على تهديد زعيم النظام بول بوت(Pol Pot)[٧٩] لوقف الاعمال الوحشية التي يمارسها النظام في كمبوديا،من القتل والتهجير بحق الالاف من المدنيين[٨٠] ،الا ان وحدات الخمير الحمر باغتت بالهجوم على القوات الفيتنامية في المناطق الحدودية الى الغرب من سايغون ، أملاً في صد الفيتناميين عن الاراضي الكمبودية،على الرغم من التفاوت الكبير بين الجيش الكمبودي والفيتنامي بالعدد والمعدات العسكرية. وكان بامكان فيتنام الاستيلاء على العاصمة الكمبودية بنوم بنه ، لكن شعورهم بالقلق إزاء رد فعل الصين حليفة نظام بول بوت،دفعهم الى التفكير بتأجيل الهجوم الى وقت اخر[٨١].

ومع تصاعد الازمة بين الجانبين،اتخذت لاوس في البداية موقفا متأرجحاً ، فمن جهة طالبت الحكومة اللاوسية الصين سحب الجنو دمن اراضيها والبالغ عددهم(١٥) الف جندي عملوا في بناء الطرق في لاوس . وفي نيسان ١٩٧٨ لم يبق سوى (١٠٠٠-٢٠٠٠) جندي صيني في لاوس[٨٢]. ومن جهة اخرى

حرصت لاوس على استمرار المصالح الاقتصادية بين البلدين، فلم تتخذ قرار بطرد التجار الصينيين على غرار ما فعلت فيتنام . وفي الوقت الذي ابدى فيه الصينيين تخوفاً من ان تتبع لاوس حليفتها فيتنام ،التقى مسؤولون منوزارة الصناعة والتجارة اللاوسية مع القادة الصينيين لطمئنتهم على المصالح الصينية في لاوس، واكدوا على تجنب كل مـــا يعيق التحسن الذي طرأ على علاقاتهما [٨٣] .كما سارعت الصين الى توثيق علاقاتها مع الحكومة اللاوسية، فوقعت في ٢٣ آيار ١٩٧٨ اتفاقية اقتصادية مع لاوس، تضمنت تسديد الديون المترتبة على الاخيرة الى الصين بدون فوائد [٨٤] . وعلى الرغم من ذلك، الا ان الاتفاق لم ينفذ، بسبب المواقف المتشككة وانعدام الثقة المتبادلة.كما ادى تصاعد التوتر في كمبوديا الى تدهور العلاقات بين الجانبين[٨٥].

تزامنت تلك الاوضاع مع التقارب الذي بدا يتضح بين لاوس وتايلاند[٨٦].ففي ٣١ ايار ١٩٧٨ زار وفد من المسؤولين التايلانديين برئاسة فونمين أوباديت (FwnaminAwbadit) فينتيان لتوقيع اتفاقيات التجارة والعبور. وقد اعرب الوفد التايلاندي عن ترحيبه بموقف لاوس التي ابدت استعدادها في تنمية العلاقات الاقتصادية مع تايلاند. واكد سعي بلاده لمنح "مزايا" لفينتيان،في اطار تنمية العلاقات بين تايلاند ولاوس. وعلى صعيد السياسة الخارجية ،اظهر النائب اللاوسي بيإم نوهاك فومسافان(BemNuhakFomsavan)، الرغبة في تحسين العلاقات الثنائية بين البلدين، واستشعر بقلق عميق الصراع والتوترات القائمة بين فيتنام وكمبوديا، والتي من شانها تعكير صفو العلاقات بين دول الهند الصينية[٨٧].

وهكذا بدت دبلوماسية الانفراج لرئيس الوزراء التايلاندي كريانغساك واضحة في توطيد علاقاته مع لاوس. فسارع باتخاذ سلسة من الاجراءات اللازمة لاستئناف فتح الحدود والمعابر التجارية مع لاوس. وتنامت العلاقات الودية بإعلان رئيس الوزراء كريانغساك زيارة لاوس وفتح المزيد من المعابر، لتشمل دخول السلع والبضائع التجارية التايلاندية خلال(٢٠-٢٣) كانون الاول ١٩٧٨ . وفي الوقت الذي كانت فيه عملية المصالحة تكتسب زخماً، وقع في يومي (١٣-١٤) كانون

الاول ١٩٧٨، حادثين اطلاق النار على نهر الميكونغ، استهدف زورق تايلاندي ادى الى اغراقه وقتل ثلاثة من ضباط البحرية، مما تسبب في تأجيل الزيارة التي كان يروم فيها كريانغساك القيام بها إلى لاوس، الا انه حاول تجنب كل ما يعيق التحسن الذي طرأ على علاقاته،وإدراك بأن حادث الحدود كان عمل استهدف تعطيل جهوده،لاحلال السلام بين البلدين، وفضل التقليل من شأن المسألة، وأعاد جدولة زيارته الى لاوس في المدة (٤ – ٦) كانون الثاني ١٩٧٩[٨٨].

وخلال زيارته التي استغرقت ثلاثة أيام، اعلن كريانغساك بان حكومته تهدف الى تخفيف حدة التوتر ومواصلة جهود السلام. وبرر رئيس الوزراء التايلاندي لمضيفيه والى الصحافة التايلاندية بأن قضية الميكونغ كانت لها "اذرع تايلاندية" ووجه شكوكه الى اليمينيين أو ضباط عسكريين أو مهربين تايلانديين بهدف تعطيل الاتجاه نحو تحسين العلاقات اللاوسية التايلاندية. واضاف باننا في تايلاند نشعر بأن الشعبين التايلاندي واللاوسي إخوة وأن لا شيء يعكر صفو العلاقات بين البلدين. وقد تعهد كريانغساك بأنه لن يسمح لأحد باستخدام أراضيه قاعدة للتدخل أو تهديد لاوس، بأي شكل من الأشكال.وجدد كريانغساك عزمه على تحويل الميكونغ إلى "نهر السلام والصداقة". كما تعهد كلا الجانبين باتخاذ اجراءات فعالة لتجنب الصراع المسلح على امتداد الحدود التي يسهل اختراقها بين البلدين[٨٩] .وقد أدى اتفاق اللاوسي – التايلاندي إلى إنهاء التوتر الطويل والاشتباكات العسكرية ، إلى جانب المساعدة على استعادة الروابط التجارية بين البلدين، وتسهيل إحياء الاتصالات التجارية، للاوس مع العالم الخارجي عبر تايلاند. مشيرا إلى أهمية الاتفاق التايلاندي والذي مثل خطوة تدريجية لبناء سلام دائم في جنوب شرق آسيا[٩٠].

يلاحظ مما سبق ، مدى التغير الجذري في طبيعة العلاقات اللاوسية– التايلاندية التي شهدت منذ سيطرة الشيوعيين على السلطة في لاوس اواخر عام١٩٧٥ العديد من التحولات ، اذ التزم تلاوس بحصر علاقاتها مع فيتنام وبقية الدول الشيوعية، لضمان تلقي الدعم العسكري في حال تعرضها للتهديدات الخارجية،

لاسيما من الدول التي قدمت الدعم للمعارضة اليمينية في الخارج. غير انها ما لبثت ان تبنت سياسة التعايش السلمي مع تايلاند، وتراجعت عن العديد من المواقف المتشنجة بعد التقارب الذي جرى بين فيتنام وتايلاند رغم اختلاف أيديولوجيتهما.

وفي الوقت الذي بدات فيه بوادر الانفراج في العلاقات بين لاوس وتايلاند، اطلق القادة الفيتناميين غزو كامل لكمبوديا في ٢٥ كانون الاول ١٩٧٨،بعد ان تلقوا الدعم والتأييد من الاتحاد السوفييتي ، اذ وقع الجانبان في ٣ تشرين الثاني ١٩٧٨ معاهدة دفاع متبادل مدتها (٢٥) عاماً،جعلت فيتنام المحور في حملة الاتحاد السوفيتي لاحتواء الصين[٩١]. وقد رافق الحملة الاف الكمبوديين الشيوعيين المعارضين لنظام بول بوت .وكما كان متوقعاً،انهارت المقاومة للغزو بسرعة، ورفضت القوات الفيتنامية الانسحاب، بعد تثبيت نظام موال لها في كمبوديا.الا ان الصين الحليف الجيوسياسي الأساسي للخمير الحمر، اتخذت موقفاً معارضاً للغزو، واعلنت تضامنها مع نظام بول بوت، وطالبت بسحب القوات الفيتنامية من كمبوديا[٩٢]. وفي١٧ شباط ١٩٧٩ هاجمت الصين القسم الشمالي من فيتنام.واستمر القتال بين الجانبان لغاية يوم٦ اذار ١٩٧٩، عندما أعلنت الصين أن مهمتهم العقابية لفيتنام قد تحققت. وفي طريق انسحابهم إلى الحدود الصينية، دمر جيش التحرير الشعبي الصيني البنية التحتية للعديد من المدن الفيتنامية ، ونهبوا جميع المعدات والموارد (بما في ذلك الثروة الحيوانية) ، مما تسبب في إضعاف شديد للاقتصاد المحافظات الواقعة شمال فيتنام[٩٣].

يستدل من ذلك ، إن السوفيت سعوا لإيجاد نوع من التحالف السياسي مع فيتنام لمواجهة التحالف الصيني–الكمبودي، ولمنع تحول ميزان القوى لصالح الصين في الهند الصينية،لاسيما بعد ان تمكنت الصين من تسوية خلافاتها مع الولايات المتحدة ،لتتهيأ لها فرصة السيطرة الكاملة على هذه المنطقة.

اما لاوس، التي بقيت محايدة من الصراع الصيني الفيتنامي، فقد اعلنت صراحة دعم حليفتها هانوي. وبررت موقفها بالتحالف العسكري مع فيتنام.وفي هذا

السياق كتب رئيس الوزراء كيسون في كتاب ترجم إلى الفيتنامية في وقت متأخر من عام ١٩٧٩ بان التحالف المسلح بين لاوس وفيتنام "خاص ونادر". وهو ليس مجرد وحدة تعزز على أساس العلاقات الخاصة، بل انه يهدف إلى ضمان استقلال وأمن وازدهار البلدين .وفي تصريح لرئيس الحكومة كيسون للصحفيين قال "ان العدوان الصيني ضد جمهورية فيتنام الاشتراكية هو تطبيق حقيقي لسياسة توسعية طويلة الأمد ، تهدد امنو استقلال حكومات الهند الصينية، وتزعزع السلام والاستقرار في جنوب شرق البلاد آسيا وفي جميع أنحاء العالم ".كما طلبت لاوس من الصين تعليق بناء الطرق في شمال لاوس ، واقدمت على تطهير الكوادر الشيوعية الموالية للصين(٩٤).

وفي اشارة الى الاوضاع الجارية في لاوس ،ذكر القائم بالاعمال الامريكي في فينتيان روبرتس جورج(Roberts George) في ٢٤ ايار ١٩٧٩ بان الصينيين قد خفضوا بشكل كبير الوجود الدبلوماسي والمساعدات الى لاوس ، وامرت الفنيين الصينيين وموظفي السفارة بمغادرة فينتيان. وفي الوقت نفسه، امرت لاوس موظفي سفارتها في بكين بالانسحاب بعد توتر العلاقات بين البلدين. واشار روبرتس الى التصريحات التي اطلقها مسؤولوا السفارة الصينية في فينتيان،بشان النشاط السوفيتي في لاوس،الضالع في بناء المصانع والمنشآت الحيوية . كما كشف عن وجود (٢٥) سوفيتي قائمين على اعمال تشييد "محطات رادار" في مقاطعة لوانغ برابانغ، بهدف رصد المقاومة الشعبية الصينية(٩٥).

وعلى الصعيد الداخلي في لاوس، فان الاوضاع لم تخلو من تنافس حاد بدى بين النخبة الحاكمة، اذ كان رئيس الوزراء كيسون فومفيخان ونائبه نوهاك فومسافان(NohaakFomsavan)، قد وقعوا تحت تأثير فيتنام. في حينابدىالرئيس سوفانوفونغ، ونائب رئيس مجلس النواب يومي فونغفي(YomiFungovie)، ونائبه سرزجييوت (SerzgeYut) تحفظهم منازدياد النفوذ الفيتنامي في البلاد(٩٦). من جانب اخر ،كانت الاوضاع المضطربة في لاوس قد خلقت انطباع لدى الولايات

المتحدة الامريكية بان الحكومة غير منصفة، ومقسمة داخلياً ولا تمتلك الوسيلة لفرض سيادتها على كامل اراضيها . فضلا عن الوضع الاقتصادي المتدهور، النابع من اختلاف المسؤولين الحكوميين انفسهم ،حول العديد من القضايا السياسية . الى جانب فقد ثقة العديد من الشباب اللاوسي بالمسؤولين الحكوميين الموالين لفيتنام،بعد استحواذهم على العديد من موار البلاد الغنية . كماان الفوضى الاقتصادية في لاوس قد زادت من اعداد اللاجئين الجدد، وضاعف جهود تايلاند والمنظمات الدولية لاحتواء هؤلاء(٩٧).

وفي تقرير قدمته وكالة المخابرات الامريكية حول الاوضاع في لاوس ، اشار بان التراجع الامني، قوض المصالح الأمريكية في لاوس ، وعرض لاوسل مخاطر اقتصادية وسياسية، نتيجة لضعفها في اتخاذ القرارات العملية، في إطار السياسة الخارجية التي تحكمت فيها فيتنام الى حد كبير.وهو ما جعل الولايات المتحدة تربان الحكومة اللاوسية قد مارست انتهاكات بحق مواطنيها.وبشان المعارضة السياسية التي ابداها بعض قادة لاوس، استبعدت الولايات المتحدة قدرة قادة المعارضة استبدال الحكومة الحالية .كما استبعد التقرير نجاح اي حملة عسكرية قد تقدم عليها الولايات المتحدة في لاوس، لانها ستفضي الى تجزئة البلاد ، وتتسبب في خلق ظروف داخلية مماثلة لتلك التي وقعت في كمبوديا. وعلى العكس راى التقرير بان الولايات المتحدة بالحاجة الىحلول وسطى، تسهم في استقرار لاوس،وابعاد منطقة جنوب شرق آسيا من الانزلاق نحو الفوضى السياسية والاقتصادية. واضاف التقرير بان العديد من اعضاء الحكومة اللاوسية الحالية، ابدوا استيائهم من الدعم غير القانوني الذي تقدمه الحكومة اللاوسية لفيتنام على حساب بلادهم. وقد تساءل التقرير عن آلية التعامل ازاء الاوضاع الجارية؟ وحسب ما اقترحته وكالة الاستخبارات، التي رات امكانية تنمية العلاقات بين لاوس والدول الحليفة للغرب. وعلى سبيل المثال، التعاون بين بلدان الآسيان ولاوس ، باعتبار الولايات المتحدة ليس لديها الحق في خط السياسة الواجبة نحو لاوس. وبذلك، فانه من المفيد بالنسبة الى الولايات المتحدة الدخول في مناقشات جادة مع الآسيان، حول أفضل السبل للتعامل مع الوضع في لاوس.

واقترحت الوكالة بامكانية التعاون مع اليابان واستراليا، لامتلاكهم سفارات في لاوس،عملت على دعم الجهات المانحة العاملة في البلاد[٩٨].

لم يقدر للتحسن الذي طرأ على العلاقات اللاوسية– التايلاندية أن يستمر، نتيجة لتوتر الأوضاع على خلفية حادث اطلاق نار طفيف وقع في ١٥ حزيران ١٩٨٠على نهر الميكونغ، تسبب فيقتل ضابط في البحرية التايلاندية وجرح اثنان آخران،الامر الذي دعا بانكوك الى اتخاذ اجراء باغلاق الحدود وحظر البضائع الى لاوس، ثم طرحت ثلاثة شروط لإعادة فتح الحدود: الاول أن تقدم لاوس اعتذار رسمي للحكومة التايلاندية، والثاني دفع تعويضات لقاء الهجوم على البحرية التايلاندية ، واخيرا ضمان عدم تكرار حوادث اطلاق النار على القوارب. غير ان لاوس رفضت تلبية المطالب التايلاندية. وفي مقابلة حصرية معوزير الخارجية اللاوسي بير إينستر(Bear Enster) قال "لنا الحق في الدفاع عن سيادتنا، و الرد على الاستفزازات المسلحة واستبعد إمكانية تقديم اعتذار عن الحادث" . وقد رجحت تايلاند بان فيتنام كان لها دور في الموقف الذي اتخذته لاوس. وان ما اقدمت عليه هانوي جزء من استراتيجيتها لتحويل انتباه المجتمع الدولي عن مسالة الغزو الفيتنامي لكمبوديا. وبالرغم من تصلب موقف الحكومة اللاوسية، الا انها شعرت بالقلق ،من أن تؤدي تلك الأوضاع الى التأثير سلباً على علاقاتها مع تايلاند[٩٩].

وتلافياً لحدوث ذلك،عقد مؤتمر لوزراء خارجية الهند الصينية في فينتيان يومي (١٧–١٨) تموز ١٩٨٠، للنظر في الازمة التي وقعت بين لاوس وتايلاند. اذ قررت الاخيرة اعادة فتح نقطتين حدوديتين بالقرب من فينتيان، وقدبررت تايلاند تراجعها لـ "عاملين رئيسيين"الاول المصاعب التي عانى منها اللاوسيين،اذ ادعت الإدارة التايلاندية أن فتح بعض الحدود كان لدوافع إنسانية، لإنقاذ الشعب اللاوسي من مخاطر ازمة غذائية، والثاني الخطوة التي اقدمت عليها حكومة فينتيان والتي وصفتها بانكوك بـ" المرضية " اذ قدم السفير اللاوسي في بانكوك في ٢٩ تموز ١٩٨٠اسفه ازاء الحادث ، وطالب اعادة فتح الحدود بين البلدين[١٠٠].

ويبدو أن كيسون لم يرغب باتخاذ موقف متهاون تجاه تايلاند،بالشكل الذي يجعلها تندفع كلياً نحو أقامة علاقات مع لاوس،لاسيما وان الاخيرة ترتبط بمصالح استراتيجية وبمعاهدة صداقة وتحالف مع الحكومة الفيتنامية.

وعلى صعيد الازمة الكمبودية، فقد اصدرت دول الهند الصينية بياناً مشترك فى نهاية المؤتمر الذي عقدته في ٦ كانون الاول ١٩٨٠، ادانت فيه جمهورية الصين الشعبية ووصفتها بالخطر الذي بات يهدد السلام والاستقرار والتقدم الاقتصادي في جنوب شرق آسيا. كما اكدت لاوس وكمبوديا بان وجود الجيش الفيتنامي فى اراضيهما " ضرورى للغاية[١٠١]" .واعتبرت لاوس أن حكومة بكين تمثل تهديداً خطيراً يتعين مراقبته. وبسبب تاريخهم المشترك في الثورة والنضال ضد الإمبريالية الغربية، دعت فيتنام لاداء دور هام في لاوس كائتـلاف يدعم الإيديولوجية السياسية للاتحاد السوفيتي[١٠٢]. غير ان التحول في السياسة المحايدة للاوس قد اغضببكين، اذ بدأت وسائل الإعلام الصينية بالهجوم على فينتيان، وسمحت للالآف من المتمردين اللاوسيين بالتدريب على اراضيها، وبعثت اليهم بالمدربين.كما إرسلت بالجواسيس الى الجزء الشمالي من لاوس، لخلق الانشقاق والتخريب بين الأقليات الإثنية على وجه الخصوص[١٠٣]

وعلى خلاف ذلك ، فقد أبدت بانكوك موقفاً متشدداً من هانوي بعد تولي بريم تينسولانوندا(PremTinsulanonda) [١٠٤] رئاسة الحكومة. اذ شعرت بانكوك بعدم الارتياح لوجود(٢٠) الف جندي فيتنامي في لاوس، فضلا عن تمركز (٢٠٠) الف من القوات الفيتنامية فى كمبوديا بدعم حكومة هنغ سامرين(HengSamrin)[١٠٥]. كما اعرب بريم عن قلقه البالغ إزاء تزايد قوة ونفوذ فيتنام في الهند الصينية. وحث بريم فيتنام على سحب قواتها وتسهيل ذلك،ببيان سلمي لحل مشكلة كمبوديا مع الصين، وانشاء منطقة مجردة من السلاح على جانبي الحدود التايلاندية – الكمبودية، والتوقيع على معاهدة عدم اعتداء[١٠٦].

وقد افسح موقف الحكومة التايلاندية، مجالاً للتقارب بين بكين وبانكوك.اذ بدت تايلاند تستاء من فرض هانوي هيمنتها على الدول المجاورة لها(لاوس وكمبوديا). لذلك قررت تطبيع علاقاتها مع جمهورية الصين الشعبية.فعلى الصعيد الخارجي، رات تايلاند أن فيتنام ستشكل تهديدا أمنياً على بلادها نتيجة لنفوذها المتنامي في لاوس وكمبوديا، مما يؤثر على الأمن التايلاندي. ومن ثم فإن تطبيع العلاقات مع بكين،يعد وسيلة لمواجهة التهديد المحتمل والعدوانية الفيتنامية. وعلى الصعيد الداخلي،فقد أراد القادة التايلانديين أن تنهي الصين دعمها لحركات التمرد التي يمارسها الحزب الشيوعي التايلاندي شمال شرق البلاد [١٠٧] . وفي غضون ذلك، زار وزير الخارجية الصيني هوانغ هواتس(Huang Huats) تايلاند في المدة (٧-١٠) ايار ١٩٨٠، ووقعت عدة اتفاقيات بمناسبة العلاقات التايلاندية الصينية . وهكذا بدت العلاقات التايلاندية الصينية متجذرة في الصراع الأوسع بين تايلاند وفيتنام. وفي ظل العداء والكراهية ، كانت قضية كمبوديا كافية لتصعيد التوترات بين لاوس وتايلاند[١٠٨].

يستدل مما سبق ان التصعيد الفيتنامي ضد كمبوديا،سهل مهمة تايلاند للاتصال بحكومة الصين الشعبية بعد أن شعر الجانبان ان مصلحتهما اقتضت أقامة علاقات بينهما لغرض الحد من الخطر الفيتنامي في المنطقة .

رابعا /التحولات الاقتصادية في لاوس بعد عام ١٩٨٠

سعى كيسون فومفيخان منذ بداية حكمه علىتنظيم ادارة الدولة، والقضاء على الرشوة والفساد، وعلى تجاوزات المسؤولين في الحكومة، واصلاح النواحي الادارية، مع تأكيد على خضوع الولايات للسلطة المركزية . وتنظيم وتطوير المؤسسات الادارية للدولة بكل ولاياتها . كما قام كيسون بممارسة الرقابة على جهاز الحزب.واكد حاجة الدولة لوضع قوانين تضمن فيها حقوق الشعب ، فأصدر بيان كان جزء من تقرير الى مجلس الشعب الاعلى في ٢٦ كانون الاول ١٩٧٩ ذكر فيه " على وزارتي الداخلية والعدل اتخاذ اجراءات سريعة في اعتقال المتهمين بالتقصير وسوء الادارة

والفساد، وتقديمهم الى المحاكم فورا . وعلى الوزارتين المعنيتين اصدار القوانين المتعلقة بالاعتقال والاحتجاز ، ومصادرة ممتلكاتهم ،لسوء استخدام السلطة من قبل بعض موظفي الدولة بشكل غير قانوني " [١٠٩]. وقد طالت عمليات التطهير عدد من اعضاء الحزب الشيوعي. ففي شباط١٩٨٠القي القبض على وزير الاتصالات كومفنج بونفا(Khomphengponpha) وارسل الى مخيم هوا فان (HouaFan) شمال لاوس ، بعد ان خطط للفرار خارج البلاد. وفي ايار من العام نفسه ارسل اثنين من اعضاء الحكومة الى معسكر اعادة التاهيل بسبب موقفهم العدائي لفيتنام[١١٠].

وفي غضون ذلك، بدات لاوس تحرير اقتصادها، من القيود التي فرضتها السياسة الاشتراكية، بعد ان عجزت عن بناء مؤسسات فعالة للتنمية الاقتصادية . واقدمت على اقامة علاقات دبلوماسية مع دول غير شيوعية[١١١] ، في الوقت الذي عانى فيه الاقتصاد الفيتنامي من التدهور ، بسبب تدخلها العسكري في كمبوديا، وارتفاع معدلات التضخم الذي وصل الى ٥٠٠ % فضلا عن تفشي مظاهر الفساد[١١٢].كما ان الفيضانات التي اجتاحت لاوس، قد أضرت بمحصول الارز عام ١٩٧٩، وايقنت الحكومة اللاوسية انه في حال عدم استجابة المجتمع الدولي لمعاناتها، فمن المرجح أن تواجه مخاطر نقص متطلبات الغذاء في عام١٩٨٠[١١٣].

ولابد من الاشارة الى ان تحولات دولية هامة بدات تلقي ثقلها في حساب قيادات الحكومة اللاوسية خلال النصف الاول من عام ١٩٨٠، اولها الازمة داخل الشيوعية التي سببتها الحرب بين فيتنام والصين وكمبوديا ، فكانت طموحات الاممية الشيوعية من الصعب المحافظة عليها في اطار مواجهة هذا النوع من العداء . والثاني الاعتراف بالازمة الاقتصادية التي تفاقمت في معاقل اوربا الشرقية، مما انعكس في انخفاض المساعدات عام ١٩٨٠ من مصادر الكوميكون[١١٤]. يقابله الازدهار الاقتصادي في تايلاند وجنوب شرق اسيا والتي حققت طفرة اقتصادية. وراى قادة لاوس وفيتنام والصين ان المفتاح لشرعيتها وقدرتها على البقاء على المدى

الطويل، يكمن في النمو الاقتصادي، وعدم فسح المجال امام القوى الغربية ، لنشر نفوذها في جنوب شرق أسيا، والهند الصينية على وجه التحديد[١١٥].

وعلى اية حال ، فان المشاكل الاقتصادية والسياسية التي عانتها الحكومة اللاوسية ، اثارت مسالة اعادة التفكير داخل القيادة حول الاستراتيجية الملائمة لتلك المرحلة، واعترفت بالاخطاء التي ارتكبتها في ادارة اقتصاد البلاد،وشرعت بوضع سلسلة من الاصلاحات السياسية والاقتصادية على مدى السنوات القليلة المقبلة ،اذ رات أن الاقتصاد لم يتمكن من الوصول الى الأهداف المتوقعة، فبالرغم من استمرار بعض المساعدة الخارجية، الا ان العديد من المشاريع لم تكتمل على مستوى مرضٍ[١١٦]. وفي هذا الاطار اتبعت لاوس إصلاحات اقتصادية ومؤسسية هامة تهدف إلى تحسين الرفاه الاجتماعي والاقتصادي للسكان، من خلال اعادة البناء على نهج اقتصادي موجه نحو السوق[١١٧].

والاهم من ذلك كله ، تم الغاء البرنامج الجماعي لصالح توزيع الاراضي الزراعية الاسرية، وادخال مجموعة من الاصلاحات السياسية عام ١٩٨٠، شملت رفع القيود المفروضة على مشاركة القطاع الخاص في الانشطة التجارية ، وخفضت نسب الضرائب بهدف خلق حافز للمزارعين لزيادة الانتاج . وكان تحول ملحوظ في الاستراتيجية الاقتصادية نحو ما اطلق عليه كيسون براسمالية الدولة[١١٨].ففي منتصف عام ١٩٨٠ تم تعديل الاقتصاد الاشتراكي خلال المرحلة الانتقالية التي من شانها تسهيل اللعب في قوى السوق داخليا ، وتشريع الاستثمار الاجنبي المباشر، وتقديم المساعدة من البنك الدولي، وبنك التنمية الاسيوي وصندوق النقد الدولي، والمساعدة في صياغة قوانين جديدة من الدعم المالي[١١٩].

وقد نتج عن ادخال الاصلاحات الى تحسن الاداء الاقتصادي للبلاد في منتصف عام ١٩٨٠ . وفي غضون عام او نحو ذلك ، ارتفع انتاج محصول الارز الى مليون طن لاول مرة ، كما ان الثروة الحيوانية والغابات قد ازداد انتاجها[١٢٠].

يستدل من ذلك أن سياسة الحكومة اللاوسية كانت في تغير مستمر،مما يدل على عدم ثبات سياستها التي انساقت في الاخير مع المصالح الغربية، التي اخذت تبحث لها عن فرص استثمارية في لاوس، وكان تبدل الموقف اللاوسي الرسمي، يؤكد بأن الاشتراكية وحدها لا تمثل سياسة الدولة .

وعندما قدم الاتحاد السوفيتي سياسة البرويستريكا(Perestroika)[١٢١]عام ١٩٨٥ وافقت الدول الاشتراكية التعامل مع الرأسمالية ، ومنحت حق الاختيار الحر عن طريق التنمية الاقتصادية . فقدمت لاوس سياسة الانفتاح على الاسواق العالمية للاستثمار. كما منحت حق الملكية الصناعية وحقوق ملكية الدولة لشركات خاصة، وللاجانب الراغبين في القيام باعمال تجارية[١٢٢]. وفي الوقت الذي كانت فيه البيروقراطية الحاكمة، تفتقر للمهارات اللازمة لإدارة تعقيدات اقتصاد السوق بما في ذلك تجهيز طلبات الاستثمار الأجنبي، ولحاجة الدولة إلى تبسيط وإعادة المهارات اللازمة للخدمات العامة، فكان لابد من إعادة هيكلة و تنظيم عمل الوزارات لجعلها أكثر كفاءة. وحينما نفذت إصلاحات اقتصادية جديدة عام ١٩٨٦،تميزت بكونها جريئة اذ إعادت هيكلة سريعة للاقتصاد اللاوسي، ساعدتها عوامل رئيسة اهمها الطبيعة المتخلفة للاقتصاد والكفاف الزراعي، والدور المحدود للشركات المملوكة للدولة، وعدم وجود مقاومة من قبل البيروقراطية للإصلاح. مما ساهم في رفع الأداء الاقتصادي،وزادت حصة الانتاج الزراعي،امام تراجع حصة الصناعة . في حين كان التوسع قد ساعد على استقرار النمو، واصبح التضخم تحت السيطرة[١٢٣].

وفي منتصف عام١٩٨٦ادخلت لاوس سبل التعامل عن طريق فتح البلاد الى الاسواق العالمية والاستثمارات والسياحة واعادة التخطيط الحضري مما اثر على اظهار مدينة لوانغ برابانغ بطابع مدني. وبذلت الحكومة جهودا كبيرة لوضع استراتيجيات تهدف الى القضاء على الفقر من خلال العديد من المشاريع التي وفر فصل عمل للعاطلين . كما تلقت لاوس قرض من بنك التنمية الاسيوي لترميم الطرق الرابطة بين شمال فينتيان ولوانغ برابانغ، وترميم مطار لوانغ برابانغ ليكون بمصاف

المطارات الدولية وشبكة كهرباء[١٢٤].كما حققت لاوس نمواً اقتصادياً ملحوظاً وخصخصة للشركات المملوكة للدولة. كما شهدت زيادة كبيرة في الاستثمار العام وتحسين الأنشطة الاقتصادية على الصعيدين الإقليمي والعالمي على السواء[١٢٥].

وهكذا بدت التجربة الاشتراكية في لاوس قصيرة الاجل ، وبدا تحول ايديولوجي كبير في البلاد ، اذ تم ازالة كلمة " الاشتراكية " من شعار الدولة ، على الرغم من ابقائها في برنامج الحزب باعتبارها بعيدة الهدف . كما تم استبدال توجهات الاشتراكية بفكر جديد انتج فريقا رفع شعار " التجديد " والذي هدف بالانتقال الى اقتصاد السوق وفتح الابواب واسعة على العالم الخارجي. كما غمرت الثقافة الغربية لاوس والتي شهدت بانها تقويض للثقافة الوطنية والتقاليد والاخلاق وهددت الهوية الوطنية للبلاد[١٢٦].

ويعد التحول الذي حدث في لاوس احد اكبر واعظم الاحداث التي مرت بها بعد سيطرة الشيوعيين اواخر عام ١٩٧٥ . اذ تمكنت الحكومة من انتشال الشعب من الفقر المدقع ، كما حرر من التطرف الايديولوجي ، من خلال تنفيذ مجموعة شاملة من الاصلاحات التي اعتمدتها رسميا في عام١٩٨٠و١٩٨٦ بعد الإفلاس الاقتصادي الذي عانته الدول الشيوعية، وبدوره دفع لاوس بالتحول التدريجي الى الرأسمالية.

الخاتمة

من خلال تتبع التطورات السياسية في لاوس نرى بان تحولاً بدأ في البلاد ،مع تولي زعيم الحزب الشيوعي كيسون فومفيخان رئاسة الحكومة، والتزامه سياسة ودية مع حليفته فيتنام ، اذ ادار البلاد بسياسة تتماشى مع المصالح الاقليمية والاقتصادية للعقيدة الشيوعية التي اعتنقتها حكومته انذاك. وكانت مسالة تعزيز العلاقات مع تايلاند في منتصف عام ١٩٧٧ قد ارتبطت بفشل سياسة الاحتواء التي اتبعتها الاخيرة تجاه لاوس، التي طمحت فيما بعد بأقامة علاقات مع تايلاند لانقاذ اوضاعها الاقتصادية المتردية، وبالشكل الذي لا يمس المصالح الاساسية التي ارتبطت بها مع حلفائها الشيوعيين، مما عد تحولاً في العلاقات الدولية، كان له انعكاساته على السلام والاستقرار في المنطقة.غير ان تلك العلاقات كانت في حال تذبذب مستمر، ورهين بمدى قبول فيتنام بالسياسة التي خطتها لاوس مع تايلاند خلال تلك المدة.وهذا يدل على أن لاوس ، كانت واقعة تحت تأثير قرارات الحكومة الفيتنامية. وادركت بانتقاربها وانفتاحها على تايلاند ليس بمهمة سهلة، وسعت الى حسم العلاقات ، بالشكل الذي يضمن لها تامين الاحتياجات الاساسية، لاسيما وان لكل منهما أسبابه التي دفعته بهذا الاتجاه .

ومن خلال تتبع الاوضاع الاقتصادية للاوس،نرى بان الحكومة فشلت في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للبلاد بين عامي ١٩٧٥و١٩٨٦، نتيجة لسوء الادارة الاقتصادية لقيادة البلاد.فضلا عن اسباب اخرى تمثلت بان الاقتصاد كان قائما على الزراعة الى حد كبير . ثم اقدمت الحكومة على تطبيق الاشتراكية في بلد كان يعاني من اثار حرب انهكت بناه الاقتصادية وزعزعت استقراره. وعلى الرغم من ان توافر الموارد الطبيعية في البلاد بما في ذلك القصدير والرصاص والغابات وشبكة الانهار

الواسعة اعطاها امكانات كبيرة كمصدر للطاقة ،الا ان عدم وجود وسائل النقل الاساسية والبنية التحتية اللازمة، حال دون استغلال هذه الثروات بنجاح . في الوقت الذي تمتعت فيه بعض دول جنوب شرق اسيا من مكاسب اقتصادية، نتيجة لاعتمادها على سياسة السوق المفتوحة والتي اتاحت للعديد من الدول المتقدمة والشركات الاستثمارية من الدخول الى اسواقها، فلم تحصل لاوس على الفرص الاقتصادية على نحو دول جنوب شرق اسيا المتحالفة مع الولايات المتحدة والدول الغربية. وبلا شك فان انتشار الشيوعية في الهند الصينية ،كان لها صدى في تعزيز التطور الراسمالي الناجح في العديد من دول جنوب شرق اسيا. كما ان التقدم الذي لمسته بعض الدول الاسيوية المتحالفة مع الولايات المتحدة، دفع لاوس بالنهوض الاقتصادي ، اذ سرعان ما تراجعت الحكومة عن العقيدة الشيوعية وبادرت الى انقاذ البلاد من مغبة السقوط ، بعد ان اقدمت على فتح البلاد امام المستثمرين ، واجرت سلسلة من الاصلاحات الاقتصادية التي تصب في مصلحة البلاد.وهكذا بدت تجربة لاوس مع الشيوعية على النمط السوفيتي قصيرة الاجل ، بعد ان فشلت تطبيقاتها السياسية في البلاد . واتضح بان الاسلوب الراسمالي للتنمية الاقتصادية ينبغي ان يعاد صيانته للنهوض في البلاد .

الهوامش

(١) في ٢١ شباط ١٩٧٣ ، تم التوقيع على اتفاق فينتيان، الذي اكد على تفعيل اتفاق جنيف ١٩٦٢، واكدت المادة الثانية منه بأن الدول الاجنبية ستوقف قصف اراضي لاوس ومدنها، وتوقف انشطتها العسكرية .كما دعا الاتفاق الى تشكيل حكومة ائتلافية مؤقتة في غضون ثلاثين يوما بعد توقيع وقف اطلاق النار و تنظيم انتخابات لاختيار حكومة دائمة. في حين اكدت المادة الثالثة على انسحاب جميع القوات الاجنبية من لاوس خلال ستون يوما، بعد تشكيل الحكومة الائتلافية، ومن ضمنها القوات النظامية وغير النظامية ، وتفكيك المنظمات العسكرية وشبه العسكرية الاجنبية ، التي ينظمها ويدربها ويسيطر عليها الاجانب، وجميع القواعد والمنشأت العسكرية ، وتحديد مواقف هذه القوى منها . كما اكد على تحييد العاصمتين لوانغ برابانغ وفينتيان لضمان امن الحكومة المؤقتة ، والمجلس السياسي الوطني المشترك ، وفعالية عملهما وحمايتهم من التخريب او الضغوط التي قد تمارس من داخل او خارج لاوس .ينظر :

Subcommittee on U.S . Security Agreements and Commitments Abroad of the Committee on Foreign Relations United States Senate , A Staff Report Thailand , Laos, Cambodia, and Vietnam:April 1973 , Washington,1973,p.4.

(٢) اقدمت الولايات المتحدة الامريكية على دعم النظام الملكي اليميني في لاوس خلال حرب فيتنام عام ١٩٦٥ للحيلولة دون تمكن شيوعيي حزب الباثيت في لاوس من بسط سيطرتهم على الاراضي اللاوسية بدعم من الحكومة الفيتنامية الشمالية ، التي قدمت لهم الدعم المادي والعسكري .في حين اتخذت الولايات المتحدة = =لاوس قاعدة لعملياتها العسكرية ضد فيتنام الشمالية . غير ان العمليات العسكرية الامريكية في لاوس اكتست طابعا سريا ، خشية من اتهامها في خرق اتفاق جنيف عام ١٩٦٢ الذي الزم الدول الاجنبية احترام حياد لاوس ، وعدم اتخاذ اراضيها قاعدة للعمليات العسكرية او التدخل في شؤونها الداخلية . للمزيد ينظر :

فريال فصبري علي العيداني ، السياسة الامريكية تجاه لاوس(١٩٦٤-١٩٧٥) ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٦.

(3)General Yang Pao is a leader of the United Lao National Liberation Front.

The Heritage Foundation , February , 1987.p.3.

(4)Publisher:Amnesty International International Secretariat,Political Prisoner In ThePeopelsDemocrticRepublic of Laos,England,1980,p8.

(5)VangPobzeb,Laos: Hurnan Rights in a Forgotten Country,Yale University, New Haven, 1990,p.19.

(6)Timothy. N. Castle,At War in the Shadow of Vietnam ,U.SMilitary Aid to the Royal Lao Government 1955-1975,Columbia University ,1993,p. 126.

(7)Andrew Rosser, Lao People's Democratic Republic, Institute of Development Studies, Volume 37 Number 2 March 2006,p.9.

(8)Donald E. Weatherbee, The USSR-DRY-PRE Triangle in Southeast Asia , Journal of the US Army War College,Vol.VI,NO.1,N.P,1976,p.81.

(٩) **<u>الباثيت لاو</u>** :إنشىء حزب الباثيت لاو في ١٣ اب ١٩٥٠، واعلن عن معارضته لحكومة لاوس الملكية ، التي اتبعت سياسة التسوية مع الفرنسيين.وفي عام ١٩٥٣ عمل الباثيت لاو مع المستشارين الفيتناميين ، حيث نضمت حملة اطلقت ثلاث غزوات من لاوس في محاولة لطرد الفرنسيين . وفي اعقاب الاستقلال الذي نالته لاوس عام ١٩٥٤، واصلت حركة الباثيت لاو نضالها بالتعاون مع فيتنام الشمالية ، و استمر التعاون بعد اندلاع حرب فيتنام عام ١٩٦٥ ، للقضاء على النفوذ الامريكي في الهند الصينية ، حتى تمكنت من السيطرة على لاوس وقضت على النظام الملكي عام ١٩٧٥ ، وتسلمت زمام الحكم في البلاد . ينظر:

Martin Stuart-Fox, Historical Dictionary of Laos,United States ofAmerica,2008,p.249

(10)VangPobzeb,Laos: Hurnan Rights in a Forgotten Country,Yale University, New Haven, 1990,p.19.

(11)Jane Hamilton –Merrit,Tragic Mountains: The Hmong, the Americans, and the Secret Wars for Laos, 1942-1992, Indiana University Press,1999,p.370.

(١٢) كيسون فومفخيان ، ثورة لاوس دروس وعبر تاريخا ومهام لبناء المستقبل ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٢ ، ص ١٥٠

Between;Grant evans , AShort History of Laos : The Land in Australia,2002 ,p.186.

(١٣) **كيسون فومفيخان** : ولد في عام ١٩٢٠ ، في مدينة سافانخت الواقعة جنوب لاوس ، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في هانوي، ومن ثم انهى تحصيله في كلية الحقوق التابعة لجامعة هانوي عام ١٩٤٠ . اسهم كيسون فومفيخان اسهاما فعالا في نضال شعب لاوس ضد المستعمرين الفرنسيين واليابانيين منذ عام ١٩٤٢ . وانتخب امينا عاما للجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري في لاوس في ٢٣ اذار ١٩٥٥. وقد عد احد المؤسسين لجبهة لاوس الوطنية عام ١٩٥٦. عين رئيسا للوزراء، بعد اعلان جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية اواخر عام ١٩٧٥. ينظر : كيسون فومفيخان ، المصدر نفسه، ص ٢٨٥ –٢٨٧ .

(١٤) **فونجوين جياب**: ولدفي ولاية كوناغ بنه عام ١٩١٢ ، ودرس الاقتصاد السياسي في هانوي. انضم الى الحزب الشيوعي ، ثم فر الى الصين عام ١٩٣٩ ، والتحق بعدها بهوشي منه . عاد الى فيتنام عام ١٩٤١، وقد شغل منصب وزير الداخلية في الحكومة التي اسسها هوشي منه عام ١٩٤٥. وقد ساهم جياب في تحقيق النصر في الحرب على الولايات المتحدة عام ١٩٧٥ . ينظر :

The New Encyclopaedia Britannica,VOL.12,University of Chicago,1989, p.414.

(15)Keith Quincy,The Hmong & America s Secret War In Laos ,Washington University Press,2000,p.378.

(١٦) **سفانـوفونغ**: ولد في لوانغ برابانغ عام ١٩٠٩. ويعد الاخ الأصغر غير الشقيق للأمراء باتسريت وسوفانا فوما . درس الثانوية في هانوي ، ثم اكمل دراسته الجامعية في الهندسة المدنية في باريس عام ١٩٣٧. عاد إلى فيتنام وانضم الى حركة لاو ايسارا ، ثم اضطر للهروب الى بانكوك، وبعدها الى هانوي مؤسسا حزب الباثيت لاو في عام ١٩٥٠. عين وزير

التخطيط في الحكومة الائتلافية الاولى عام١٩٥٧.وبعد توقيع اتفاقية جنيف عام ١٩٦٢ ، أصبح نائب رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد والتخطيط. وبعد استيلاء الباثيت لاو على السلطة وإعلان جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية في كانون الاول١٩٧٥، تقاعد سوفانوفونغ عن رئاسة الحزب في اذار ١٩٩١ . توفي في ٩ كانون الثاني ١٩٩٥ . ينظر :

Martin Stuart-Fox,Op.Cit.,Pp.318-320.

(17)Martin Stuart-Fox, Politics and Reform in the Lao People's Democratic Republic, National Library of Australia,2005,p.370.

(18)Quited in :Keith Quincy,Op.Cit.,p.388.

(19)Milton E. Osborne, Southeast Asia: an introductory history, National Library of Australia,2004,p.188.

(20)Donald E. Weatherbee, Op.Cit.,p.81.

(21)Andrew Rosser, Op.Cit.,p.9.

(22)Anne Gilks, The Breakdown of the Sino-Vietnamese Alliance, 1970-1979,University of California,1992,p.177 .

(٢٣) **اليكسي كوسيغين** : ولد عام ١٩٠٤.اكمل دراسته الجامعية، وبعدها انضم الى الحزب الشيوعي عام ١٩٢٧. وبين عامي ١٩٤٨ و١٩٥٣ شغل كوسيغين مناصب رفيعة عدة اهمها: وزير مالية الاتحاد السوفيتي، ووزيراً للصناعات الخفيفة، ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، ثم تولى رئاسة وزراء الإتحاد السوفيتي منذ عام ١٩٦٤ وحتى ١٩٨٠. وعد منافس للزعيم الشيوعي المتشدد ليونيد بريجنيف . توفي عام ١٩٨٠ . ينظر :

The New Encyclopaedia Britannica,VOL.5,University of Chicago,1989,Pp.900-901.

(24)Keith Quincy,Op.Cit.,p.393.

(25)Milton E. Osborne, Op.Cit.,p.190. ;Martin Stuart-Fox, Politics and Reform...,p.377.

(26)Telegrams From Bureau of East Asian and Pacific Affairs in Bangkok to Department of State ,2 February 1976.

(27)Anne Gilks, Op.Cit.,p.177 .

(28)Ibid,p.162 .

(29)Ibid,p.159 .

(30)Keith Quincy,Op.Cit.,p.388.

(31)Andrew Rosser, Op.Cit.,p.9.

(32)Keith Quincy,Op.Cit.,p.388.

(33)Ibid,p.390.

(34)W. Randall Ireson – New Perspectives on Laos , Bulletin of concerned Asian Scholars , Vol. 25, No.3 / July–Sept. 1993,p.14.

(35)Andrew Rosser, Op.Cit.,p.6.

(36)Keith Quincy,Op.Cit.,p.391.

(37)Andrew Rosser, Op.Cit.,p.6.

(38)Report of the World Bank ,Socialist transformation in the Lao People 'Dsemocratic Republic,Volume 1, February 26, 1979,p.12.

(39)Martin Stuart–Fox, Politics and Reform in the Lao People's...,p.8.

(40)Gary Yia Lee, Hmong Resistance in the New Lao State , Indigenous Affaris , No.4,Danmark ,Oct – Nov – Dec – 2000 ,p.16.

(41)Keith Quincy,OP.Cit.,p.393.

(42)Gary Yia Lee, Op.Cit.,p.13.

(43)Keith Quincy,Op.Cit.,Pp.378–383.

(٤٤) **ساسوكشامباساك**: ولد عام ١٩٢٨، وينتمي لعائلة شامباساك الاميرية في جنوب لاوس. أتلقى تعليمه في فرنسا ودرس القانون في هولندا. وبعد انهيار الحكومة الائتلافية الثانية عام ١٩٦٣،اصبح ساسوك وزير اللمالية . ثم تولى منصب وزير الدفاع عام ١٩٧٠. وبعد استيلاء الشيوعيون على السلطة عام ١٩٧٥،أجبر على الفرار إلى تايلاند، ثم استقر في فرنسا، وبقي

ناشطا سياسيا ضد الحكومة الشيوعية التي تولت الحكم في لاوس . توفي عام ١٩٨٥. ينظر :
Martin Stuart-Fox,Op.Cit.,p.308.

(45)Keith Quincy,Op.Cit.,p.378.

(٤٦) **سافانغ فاتثانا**: ولد في لوانغ برابانغ عام ١٩٠٧.وهو الابن الأكبر للملك ساسفونغ فونغ.درس القانون والعلوم السياسية في فرنسا. وتعاون مع الاحتلال الفرنسي لإعادة فرض الحماية الفرنسية على لاوس. تولى العرش بعد وفاة والده عام ١٩٥٩. وبعد تشكيل الحكومة الائتلافية الثانية عام ١٩٦٢، قدم الملك سافانغ الدعم الكامل لسوفانا فوما، وكان من المناهضين بشدة للشيوعية ومواليا للولايات المتحدة. وفي اعقاب سيطرة الباثيت لاو على البلاد ،وافق على التنازل عن العرش في ١ كـــانون الأول ١٩٧٥ ، لتشكيل جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية . توفي في اذار ١٩٨٠ . ينظر :

MartinStuart-Fox,Op.Cit,Pp.289-290.

(47)VangPobzeb,Laos: Hurnan Rights in a Forgotten Country,Yale University, New Haven, 1990,p.19.

(48)Report of the World Bank ,Socialist transformation in the Lao People 'Dsemocratic Republic,Volume 1, February 26, 1979,p.4.

(49)Ibid,p.6.

(50)J. Krishna Moorthy,Thailand asa Factor in the Foreign Policy of the Lao Peoples Democratic Republic, 1975-1992A thesis of Doctor of Philosophy of History,Sri VenkateswaraUniversity ,India ,1996,p.53.

(٥١) **تشاتشاي شونهافان**: سياسي تايلندي ولد عام ١٩٢٢. وهو الابن الوحيد لفين شونهافان، ضابط بارز في الجيش ورئيس عائلة تايلاندية قوية،وتولى منصب رئاسة الوزراء. وبعد إلاطاحة بالحكومة عام ١٩٥٧، ارسل دبلوماسيا إلى الأرجنتين ثم عاد تشاتشاي إلى تايلاند في عام ١٩٧٢،وشكل حزب الأمة التايلندي، وإعادة بناء تحالفات عائلته القديمة . وقد اصبح رئيسا للوزراء فى عام١٩٨٨ بهدف توسيع دور تايلاند فى

الاقتصاد الاسيوى. أطيح به في عام ١٩٩١. وظل تشاتشاي قاعدة للقوة في التسعينيات، من خلال تشكيل حزب باتانا باترن . توفي عام ١٩٩٨ . ينظر :

OoiKeat Gin, Southeast Asia : a Historical Encyclopedia From Angkor Wat to East Timor,California, United States of America,2004,Pp.941-942.

(٥٢)أدرج في الاتفاق الهندالصينى الموقع فى ٢٩ نيسان١٩٥٤ وفي البيان الختامي لمؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ والذي اكد على السلامة الإقليمية والسيادة، وعدم الاعتداء،وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضهم البعض، والمساواة والمنفعة المتبادلة والتعايش السلمي ينظر :

J. Krishna Moorthy,Op.Cit.,p.53.

(53)Ibid,p.54.

(٥٤) **سيني براموج** : ولد عام ١٩٠٥ وهو عضو في العائلة المالكة التايلاندية . يعود نسله الى الملك راما الثاني.درس القانون في جامعة اكسفورد . عين قاضيا في محكمة الاستئناف في سن الثانية والثلاثين. ومحاضر في كلية الحقوق. وفي عام ١٩٤٠ عين وزيرا مفوضا إلى الولايات المتحدة. وكان صاحب ثلاث ولايات في رئاسة مجلس الوزراء التايلاندي . توفي عام ١٩٩٧ . ينظر :=

OoiKeat Gin, Op.Cit.,Pp.1184-1185.

(55)J. Krishna Moorthy,Op.Cit.,p.60.

(56)Ibid,p.61.

(٥٧) **ثانين كريفيتشين**: ولد عام ١٩٢٧ درس القانون في جامعة تماسات وتخرج منها عام ١٩٤٨.وفي عام ١٩٥٤، عمل ثانين في وزارة العدل، ليصبح قاضيا ثم تدرج في المناصب ليصبح رئيس المحكمة العليا في تايلاند . درس ثانين القانون في جامعات تماسات وشولا لونغكورن ونقابة المحامين التايلندية وبعد الانتفاضة الديمقراطية ضد الديكتاتورية العسكرية عام ١٩٧٣ ، كان ثانين عضوا في الجمعية التشريعية الانتقالية التي عينها الملك. ثم عين عضوا في حركة ناوافون المناهضة للشيوعية . وفي اعقاب مذبحة جامعة تماسات عين ثانين رئيسا للوزراء في تشرين الاول ١٩٧٦. وبعد محاولة انقلاب فاشلة قام بها عدد من ضباط الجيش في اذار ١٩٧٧ ، اضطر ثانين الى تقديم استقالته . ينظر :

OoiKeat Gin,Op.Cit.,p. 71.

(58)J. Krishna Moorthy,Op.Cit.,p.62.

(59)Grant evans , Op.Cit.,p.186.

(60)General Yang Op.Cit..p.4.

(61)Bruce T. Downing and Douglas P Olney, Refugees in Southeast Asia,University of Minnesota,1985,p.22.

(62)Keith Quincy,Op.Cit.,p.383.

(63)General Yang Pao is a leader of the United Lao National Liberation Front.

The Heritage Foundation , February , 1987.p.3.

(64)Keith Quincy,Op.Cit.,p.383.

(65)Milton E. Osborne, Op.Cit.,p.186.

(66)Keith Quincy,Op.Cit.,p.384.

(67)VangPobzeb,Op.Cit.,p.21.

(68)Bruce T. Downing and Douglas P Olney,Op.Cit.,p.22.

(69)Telegramme From Department of State toBureau of East Asian and Pacific Affairs,20 Mar 1976.

(٧٠) **كريانغساك تشوماناند**:ولد عام ١٩١٧ , عمل جنرال عسكري في الجيش التايلاندي ومنح رئاسة الأركان. خاض كل من حرب كوريا وحرب فيتنام . وقام بأنقلاب ناجح ضد رئيس الوزراء تانين كرافيكسين ، ثم تولى منصب رئاسة الوزراء. وينسب له الفضل في نزع فتيل التمرد الشيوعي الذي طال أمده في شمال تايلاند.وسمح لجمهورية الصين الشعبية بشحن الأسلحة إلى المتمردين الخمير الحمر في كمبوديا مقابل قيام جمهورية الصين الشعبية بسحب دعمها للشيوعيين في تايلاند . تقاعد طوعيا في شباط عام ١٩٨٠ . ينظر :

OoiKeat Gin, Op.Cit.,Pp.333-334.

(71)J. Krishna Moorthy,Op.Cit.,,Pp.64-65.

(٧٢) **الاسيان** :منظمة اقتصادية تضم عشرة دول قي جنوب شرق اسيا .تاسس الاتحاد في ٨ اب ١٩٦٧ في بانكوك . وتعد تايلاند واندونيسيا وماليزيا وسنغافورة مؤسسي الاتحاد

وانضمت بروناي إلى المجموعة في كانون الثاني عام ١٩٨٤ ، وأعقبتها فيتنام في ١٩٩٥، ولاوس وبورما في ١٩٩٧ وكمبوديا في ١٩٩٩. وفى شباط عام ١٩٧٦ عقدت الاسيان أول قمة لها في منتجع جزيرة بالي بإندونيسيا.ووقع قادة آسيان خلال اللقاء على اتفاق الوئام والتعاون في شرقي آسيا وإعلان معاهدة آسيان . وتطبيقا لهذه الاتفاقات ، عملت دول آسيان على تدعيم تعاونها في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية وتبنت استراتيجيات عملية لتحقيق التنمية السريعة في اقتصادها.ومن بين أهدافها تسريع النمو الاقتصادي وتحقيق التقدم الاجتماعي والتنمية الثقافية في جنوب شرق آسيا ، والمشاركة من أجل تعزيز قواعد مجتمع مزدهر يسوده السلام . وتشجيع روابط التعاون في التدريب والبحث، ودعم الأنشطة الزراعية والصناعية والتجارية، وتوطيد العلاقات مع المؤسسات الدولية . كما توضح بان المنظمة تعمل على تعزيز السلام والاستقرار السياسي والاقتصادي في المنطقة، ووضع الآليات الكفيلة بتجنيب دول الرابطة أي نزاعات أو صراعات . ومن أهدافها كذلك إقامة منطقة تجارة حرة بين الأعضاء وحتى الجيران، يتم خلالها إلغاء كافة القيود الجمركية .ينظر:

OoiKeat Gin, Op.Cit.,Pp.185-187.

(٧٣) **جيمي كارتر**:ولد عام ١٩٢٤ انضم للبحرية الامريكية بعد تخرجه من المدرسة الثانوية، وعمل في الغواصات النووية.خدم كارتر في مجلس الشيوخ عن ولاية جورجيا من عام ١٩٦٣ – ١٩٦٧. وفاز في انتخابات حاكم جورجيا عام ١٩٧٠. لم يكن كارتر معروفا خارج جورجيا في بداية حملته في انتخابات الرئاسة عام ١٩٧٦، إلا أنه فاز بترشيح الحزب الديمقراطي في تلك الانتخابات. وقد اتسمت مدة ولايته بأزمة رهائن إيران بين عامي ١٩٧٩–١٩٨١، وأزمة الطاقة في عام ١٩٧٩، وحادثة جزيرة ثري مايلز النووية، والغزو السوفيتي لأفغانستان .وردا على الغزو، أنهى كارتر عملية الانفراج في الحرب الباردة وقام بتصعيدها. وفي انتخابات عام ١٩٨٠، واجه كارتر السناتور تيد كينيدي في الانتخابات التمهيدية، ولكن كارتر نال ترشيح المؤتمر الوطني الديمقراطي. خسر كارتر الانتخابات الرئاسية أمام المرشح الجمهوري رونالد ريغان.ينظر :

IsmailaMaidadi&Others,The World of Jimmy Carter ,Foundation INSER Cultural,2011,p.2.

(74) J. Krishna Moorthy,Op.Cit., p. 65.

(75)Ibid,Pp.64-65.

(76)Anne Gilks, Op.Cit.,p.159 .

(77)TelegrammeFrom:MANILA USADB to Secretary of State for Laos, 9 May ,1978.

(٧٨) ابدى زعيم الخمير الحمر بول بوت خشيته من التاثيرات السوفيتية والفيتنامية على حزبه. اذ اجرى سلسلة من التطهير الدموي للحزب للقضاء على المتامرين. وفي الوقت نفسه وجه انظاره الى جيرانه. ففي ٣٠ نيسان ١٩٧٧ هاجمت وحدات من الخمير الحمر عدة قرى وبلدات في مقاطعتي آن جيانغ وشاو دوك في جنوب فيتنام، وحرقت المنازل وقتلت المئات من المدنيين. الامر الذي اثار حفيظة القادة الفيتناميين. وفي كانون الأول ١٩٧٧، تصاعد القتال بين فيتنام وكمبوديا في المناطق الحدودية استخدمت فيها هانوي الطائرات الحربية والمدفعية وحوالي ٢٠ ألف جندي في هجوم داخل منطقة سفاي رينغ،والحقت هزيمة بجيش كمبوديا.ينظر :

Kith Chamroeun and ChhumDaravudh,Vietnam and the Cambodian Tragedy,Cambodian Perspective Review, December 2013,Pp.8-10

(٧٩) **بول بوت** : ولد عام ١٩٢٨. قاد الحركة الشيوعية في كمبوديا والمعروفة بالخمير الحمر . وتولى منصب رئاسة الوزراء في كمبوديا لثلاث مرات خلال المدة عام ١٩٧٦ – ١٩٧٩. اشتهر بسياسات مثيرة للجدل. وبعد اجتياح القوات الفيتنامية لكمبوديا عام ١٩٧٩ ، انهارت حكومة الخمير الحمر وهرب بول بوت إلى منطقة الغابات شمال غرب كمبوديا. لم يقدم بول بوت لمحاكمة رسمية لكن جماعة الخمير الحمر قامت باعتقاله. ووضع تحت الاقامة الجبرية حتى وفاته عام ١٩٩٨. ينظر :

OoiKeat Gin, Op.Cit., Pp.1095-1096.

(80)Deng Xiaoping and China's Decision to go to War with Vietnam,Journal of Cold War Studies, Volume 12, Number 3,Summer 2010,p.13.

(٨١) في الوقت الذي واجهت فيه الصين صراعا خطيرا مع الاتحاد السوفييتي ادى في نهاية المطاف إلى اشتباكات حدودية، اغتنمت الصين هذه الفرصة لعزل نفسها عن الكتلة

الاشتراكية التي يقودها الاتحاد السوفياتي، وبدأت في المطالبة بزمام القيادة في كتلة اشتراكية أخرى في آسيا. وقد تسبب الصراع من قبل القوى العظمى في اضطرابات وتوترات في المنطقة ، ولم يترك للصين خيار آخر سوى التحـــالف مع الولايـات المتحدة.ينظر :

SriwilasMoonlhao&DararatMattariganond,The Relationship of Laos – China 1949 – 1986,Center for Research on Plurality in the Mekong Region (CERP),Faculty of Humanities and Social Sciences, KhonKaen University, Thailand,2015,p.184.

(82)Anne Gilks, Op.Cit.,p.196 .

(83)Telegram from Bureau Of East Asian And Pacific Affairs to Secrtrey of States,23June 1978.

(84)Anne Gilks, Op.Cit.,p.187 .

(85)SriwilasMoonlhao&DararatMattariganond,Op.Cit.,p.186.

(86)Milton E. Osborne, Op.Cit.,p.196.

(87)Telegram from Bureau of East Asian and Pacific Affairs in Thailand to Department of State ,8June 1978.

(88)J. Krishna Moorthy,Op.Cit., Pp.70-71.

(89)Ibid,Pp.71-72.

(90)J. Krishna Moorthy,Op.Cit.,p.61.

(٩١) ادركت موسكو خطورة العزلة في أعقاب انفراج العلاقات بين بكين وواشنطن،وقيام الصين تحت قيادة دنغ شياوبينغ الاصلاح الاقتصادي وحرية التبادل التجاري مع الغرب ، الامر الذي دعا الاتحاد السوفيتي الى انتهاجه سياسة الاحتواء ضد الصين من خلال تحريض فيتنام على اتخاذ مواقف عدائية من الصين، وتقديم الدعم العسكري الذي ساعد فيتنام على احتلال اجزاء مهمة من الاراضي الصينية ومنها جزيرة سبراتلي. للمزيد ينظر :

William G.Hyland ,Sovit –American Relation : A New Gold War? ,A serias in international Security and Arms Control,RandCorpotation,1981.

(92)Xiaoming Zhang,Deng Xiaoping and China's Decision to go to War with Vietnam,Journal of Cold War Studies, Volume 12, Number 3,Summer 2010,p.13.

(93) Abdul Zahoor Khan, The Cold War in Southaest Asia: Vietnam Conflict , International Journal of Businessand Social Science , Vol.2 No. 12;lqraUniversity,Islamabaadcampus, July 2011,p.169.

(94)J. Krishna Moorthy,Op.Cit., Pp.78-79.

(95)Telegram from Chargé d'Affaires ad interim in Laos Roberts,B. George to To:Department of State , Secret, 24 May1979.

(96)Telegram from Bureau of East Asian and Pacific Affairs in Thailand toDepartment of State ,Secret,23November 1979.

(97)Telegram fromBureau of East Asian and Pacific Affairs in Thailand toDepartment of State ,Confidential ,20November 1979.

(98)Telegram from Global Intelligence Files to Department of State, 27December 1979.

(99)J. Krishna Moorthy,Op.Cit., p.88.

(100)Ibid, p.90.

(101)Ibid,Pp.82-84.

(102) SriwilasMoonlhao&DararatMattariganond,Op.Cit.,p.188.

(103)Lao-Thai Relations During 1975-1986,Pp.82-84.

(١٠٤) **بريم تينسولانوندا:** ولد عام١٩٢٠ ،حصل على شهادة الهندسة المعمارية. وعين في مجلس الشيوخ عام ١٩٦٨ والجمعية التشريعية في عام ١٩٧٣ . شغل منصب رئيساً

للوزراء خلال المدة من ٣ اذار ١٩٨٠ إلي ٤ أب ١٩٨٨ ومن ثم تم تعينه رئيساً لمجلس الملك الخاص.ينظر:

OoiKeat Gin, Op.Cit., Pp.1106.

(١٠٥) **هنغ سامرين:** سياسي كمبودي ولد عام ١٩٣٤ . انضم سامرين الى الحركة الشيوعية الخمير الحمر بقيادة بول بوت واصبح قائدا للجيش بعد تسلم الخمير الحمر للسلطة في البلاد عام ١٩٧٥، الا انه اعلن ولائه لفيتنام عام ١٩٧٨ وقام بتنظيم حركة مقاومة ضد الخـــمير الحمر بدعم من فيتنام والاتحاد السوفيتي . وبعد الغزو الفيتنامي لكمبوديا عام ١٩٧٩ انشأت سلطات الاحتلال الفيتنامي جمهورية كمبوديا تراس هنغ سامورينفيها رئاسة المجلس الثوري . وفي عام ١٩٨٥ نصب رئيساً للحكومة .ينظر :

Ibid, Pp.569-579.

(106) J. Krishna Moorthy,Op.Cit.,Pp.85-86.

(107)ChulacheebChinwanno, Rising China and Thailand's Policy of Strategic Engagementc, NIDS Joint Research Series No. 4, The National Institute for Defense Studies, Japan,p.87.

(108)Ibid,p.90.

(109)Publisher : Amnesty International International Secretariat ,Political Prisoners in the Peoples Democratic Republic of Laos ,England, 1980 ,p5.

(110) Ibid,p7.

(111)Colin Mason , A Short History of Asia Stone Age to 2000 AD ,Hong Kong ,2000,p.286.

(112)General Yang Pao Op.Cit..p.4.

(113)Report of the World Bank ,Op.Cit.,p.6.

(١١٤)**الكوميكون** : منظمة اقتصادية تأسست في ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٤٩، وكانت تضم الاتحاد السوفيتي، ألمانيا الشرقية، المجر، بلغاريا، رومانيا، تشيكوسلوفاكيا، كوبا، فيتنام. وتهدف إلى التخطيط المنظم القائم على قاعدة التبادل الثنائي بين الأعضاء وإنشاء منطقة للتبادل الحر بين دول المعسكر الاشتراكي .ويهدف المجلس الى تنسيق السياسات من اجل التكامل الاقتصادي والاجتماعي ، وتنمية التعاون العلمي والثقافي بين الدول الاعضاء، وتحقيق مستوى متطور من التصنيع مع التركيز على الدول الاقل تقدما من الدول الاعضاء .للمزيد ينظر :

The Council For Mutual Economic, Library of Congress, 1992 . Glenn E. Curtis,

(115)Milton E. Osborne, Op.Cit.,p.197.

(116)Hatthachan Phimphanthavong,Economic Reform and Regional Development of Laos ,journal of Social Science, University of Trento,Italy,NO.34,February, 2012,P180.

(117)Ibid,P.181.

(118)Andrew Rosser, Op.Cit.,p.7.

(119)Martin Stuart Fox,Politics and Reform in Lao,p.2.

(120)Andrew Rosser, Op.Cit.,p.7.

(١٢١)**البرويستريكا**: وتعنيإعادة البناء وهي برنامج للإصلاحات الاقتصادية، أطلقه رئيس للاتحاد السوفييتى، ميخائيل غورباتشوف وتشير إلى إعادة بناء اقتصاد الاتحاد السوفيتى. صاحبت البرويستريكا سياسة غلاسنوست والتي تعني الشفافية. ويطرح البعض أن تلك السياستين أدتا إلي انهيار الاتحاد السوفييتي وتفككه عام ١٩٩١.للمزيد ينظر :

Sylvia Baker,Perestroika: Economic Growth and the USSR's Final Decade,N.P,2016.

(122)Hatthachan Phimphanthavong,Op.Cit.,p180.

(123)Publisher:Department of forign affairs and TradeEast Asia,The New Asean

Vietnam , Burma , Cambodia & Laos The National Library of Australia Cataloguing-in-Publication,1997,p.9.

(124)HatthachanPhimphanthavong,Op.Cit.,P180.

(125)Ibid,p.181.

(126)Lev Morev, Religion, State and Society in Contemporary Laos,Vol. 26, No. 1, 1998, p.35.